

كريستيان مورغنشتيرن

Twitter: @alqareah
1.5.2016

سماء وأرض

قصائد ونصوص مختارة

ترجمها عن الألمانية: فاضل العزاوي



منشورات الجمل

كريستيان مورغنشتيرن

سماء وأرض

نصوص مختارة

ترجمها عن الألمانية: فاضل العزاوي

منشورات الجمل ١٩٩٦

كرىستيان مورغنشتيرن

سماء وأرض

نصوص مختارة

Twitter: @alqareah

فاضل العزاوي ولد في كركوك ١٩٤٠، درس الأدب الانكليزي في جامعة بغداد ومن ثم الصحافة في جامعة لايبزغ (ألمانيا)، حيث قدم اطروحة دكتوراه عن مشكلات تطور الثقافة العربية. شاعر ونائر، اشترك في اصدار مجلة "الشعر" العراقية. غادر العراق في بداية ١٩٧٧، حيث يعيش في برلين الآن ككاتب متفرغ. من أعماله المنشورة: مخلوقات فاضل العزاوي الجميلة (رواية، ١٩٦٩)، القلعة الخامسة (رواية، ١٩٧٢)، سلاماً أيتها الموجة، سلاماً أيتها البحر (شعر، ١٩٧٤) الشجرة الشرقية (شعر ١٩٧٦)، الأسفار (شعر، ١٩٧٦)، الديناصور الأخير (كتابة ثانية للمخلوقات، ١٩٨٠)، الهبوط الى الأبدية بحبل (قصص، ١٩٨٩)، مدينة من رماد (رواية، ١٩٨٩)، رجل يرمي أحجاراً في بئر (شعر، ١٩٩٠) آخر الملائكة (رواية، ١٩٩٢)، صاعداً حتى الينبوع (أعمال شعرية، ١٩٩٣)، في نهاية كل الرحلات (شعر، ١٩٩٤)، بعيداً، داخل الغابة (نقد، ١٩٩٤)، صاحب الفخامة الديناصور (رواية مترجمة، ١٩٩٥).

كريستيان مورغنشتيرن: سماء وأرض، قصائد ونصوص مختارة

ترجمها عن الألمانية: فاضل العزاوي

© منشورات الجمل ١٩٩٦، كولونيا - ألمانيا

© Al-Kamel Verlag 1996

Postfach 600501

50685 Köln - Germany

Tel: 0221 / 736982

Fax: 0221 / 7326763

تطلب كافة اصدارات « منشورات الجمل » من الناشر مباشرة أو من:

المركز الثقافي العربي: لبنان - بيروت ص. ب. ١١٣/٥١٥٨

المركز الثقافي العربي: المغرب - الدار البيضاء ص. ب. ٤٠٠٦

يشكر الناشر مؤسسة "انترناسيونس" التي ساهمت بقسط من تكاليف ترجمة هذا الكتاب

"في داخل كل إنسان أصيل طفل: يريد أن يلعب".
فردريش نيتشه

مقدمة

مورغنشتيرن : ساحر الخيلة

لم يكن كريستيان مورغنشتيرن شاعرا مجهولا تماما عندما نشر ديوانه "أغاني المشنقة" في العام ١٩٠٥ والذي أحدث ضجة في الأدب الألماني مثل زلزال مفاجئ، لم يكن يتوقعه أحد . كان مورغنشتيرن قد نشر قبل ذلك بضع مجموعات شعرية لفتت اليه الأنظار، كشاعر ذي حساسية شعرية وموسيقية عالية و متميزة، مما جعل شاعرا مثل راينر ماريا ريلكه يعتبره واحدا من أهم الشعراء الرومانسيين الجدد. بيد ان صدور "أغاني المشنقة" أدخل روحا جديدة الى الأدب الألماني وشق تلك الطريق المدهشة التي قادت الأدب الأوروبي الى أخطر ثورة شهدها أدب القرن العشرين: الدادائية والسورالية .

ومنذ صدور "أغاني المشنقة" كرس الشاعر هذا المنحى الجديد الذي تحول الى مصطلح لنمط خاص من الشعر، يطلق عليه إسم "شعر المشنقة" . في واقع الحال ان احياء كلمة المشنقة في اللغة العربية يبدو مختلفا، فالمشنقة هنا لا تتضمن اي معنى سياسي او نضالي، كما يمكن ان يوحي به العنوان في العربية وإنما هي موقف رؤيوي من العالم كما يقول كريستيان

مورغنشتيرن نفسه، رؤيا الشاعر الذي يرى العالم كله من فوق تلة مشنقة، رؤيا ساخرة ومريرة مثل الحياة نفسها، مثل الموت نفسه. قبل مورغنشتيرن كانت ثمة كلمة مركبة هي "فكاهة المشنقة" والتي تعني "الفكاهة المريرة"، فابتدع منها تعبير "أغنية المشنقة" و"قصيدة المشنقة" كرؤيا أخرى الى اللغة والقصيدة والعالم. في هذه الرؤيا تكمن عبقرية مورغنشتيرن الذي يلعب باللغة الألمانية، خالقا لغة لا يجد لها المرء مثيلا عند اي أحد آخر: كلمات جديدة لا يتضمنها اي قاموس، يخلقها على هواه، يلعب بالجمل مثل طفل تسحره الكلمات التي يبتكرها بنفسه، وهو في كل ذلك يخلق ايقاعا ساحرا يمتلك القلب. ورغم كل الصعوبة الكامنة في شعره فان بعض شعره على الأقل هو الأكثر شعبية داخل الثقافة الألمانية حتى لكانه قصائد للأطفال، رغم انه في الحقيقة قصائد موجهة الى أعلى مستوى للنخبة الثقافية. ها هنا تكمن صعوبة ترجمة شاعر مثل مورغنشتيرن الى العربية، وهو كما أعرف يترجم لأول مرة. فعندما قلت لبعض أصدقائي الألمان من الشعراء والكتاب انني أترجم مورغنشتيرن الى العربية لم يخفوا دهشتهم، لمعرفتهم بالصعوبات التي تنتظرني عند كل جملة، فهو شاعر يعصى على الترجمة، ليس فقط بسبب لعبه باللغة الألمانية وانما أيضا بسبب الايقاع الخاص بقصائده والتي يصعب نقلها الى اللغة العربية. ولا أخفي هنا حقيقة العون الذي تلقينته شاكرا من بعض الأصدقاء الألمان، في فك مغاليتك بعض التعابير الشعبية العامية التي ترتبط بمناطق معينة ولا يتضمنها حتى أوسع قاموس للغة الألمانية.

بدأ مورغنشتيرن بكتابة القصائد الاولى من "أغاني المشنقة" في العام

١٨٩٥، ولم ينشر الديوان الا في العام ١٩٠٥، عن دار نشر "برونو كاسيرير" في برلين، بعد ان رفضت نشره داران للنشر. ولكن ما كاد الديوان ينشر حتى أصبح حدثا أدبيا، يتحدث عنه الجميع، بحيث ظهرت ١٥ طبعة منه حتى وفاة مورغنشتيرن بعد ثمانية أعوام من ذلك. وكان الشاعر في كل طبعة يغير في بعض القصائد ويضيف قصائد جديدة الى الديوان. وفي كل الأحوال فان تاريخ نشوء "أغاني المشنقة" والأثر الذي تركته على كل الشعر التالي الذي كتبه مورغنشتيرن يشيران الى ان هذا العمل كان عمل حياته الذي خلده، كأحد أهم المبدعين في الشعر الألماني. كتب مورغنشتيرن القصائد الاولى من "أغاني المشنقة" عندما كان لا يزال طالبا في الجامعة في برلين، محاطا بشلة من الأصدقاء، يطلقون على أنفسهم إسم "إخوة المشنقة"، وهو اسم اختاروه لأنفسهم أثناء نزهة الى منطقة "فيردر" الواقعة على مقربة من مدينة بوتسدام. ففي خلال تلك النزهة رأوا مكانا قديما للشنق، حيث كان الشنق في القرون الماضية يتم بصورة علنية فوق مرتفع من الأرض حتى يمكن للجميع رؤية المنظر من مسافة بعيدة، ويطلق على مثل هذا المكان الذي كان موجودا في جميع المدن الألمانية إسم "جبل المشنقة". هذا الاكتشاف أثر على تلك الشلة الصغيرة، بحيث اختلفت لها لغة وطقوسا وعادات "مشنقية"، خاصة بها، مليئة بالفكاهة والسخرية والمرح. هذه الطريقة الرمزية في لغة هذه الجماعة أضفت عليها طابعا تأمريا تجاه الآخرين. سماوا وجبة الطعام "وجبة الجلاذ" وصوفي، نادلة المطعم الذي كانوا يرتادونه "فتاة الجلاذ". وكانوا يعقدون جلساتهم ومعهم سيف من مصدر مشبوه، بنصل صدىء من الدم المتخثر

عليه . وكتاب أغاني المشنقة كان مربوطا بحدوة حصان . هؤلاء " الملوك الثمانية المرحون " كانوا في الحقيقة يلعبون لعبة مرعبة مع العالم، وهي لعبة تحولت على يد مورغنشتيرن الى أسطورة، أبطالها إخوة المشنقة . فقد كتب كريستيان مورغنشتيرن في رسالة الى أحد المحررين، يقول: " كان يا ما كان، كان ذات مرة ثمانية ملوك مرحين، يدعون فلانا وعلانا . من يحمل إسمًا على الاطلاق؟ ... هؤلاء الملوك الثمانية المرحون شمروا عن أذيالهم وجعلوا حمقاهم يتبعونهم . "

هؤلاء الملوك الحمقى المرحون وأعوانهم علقوا بقصائد الشاعر الذي كان يكتب قصائد لا تشبه قصائد الآخرين، بحيث راحوا يلقونها، مصحوبة بالحركات التمثيلية الصامتة والموسيقى، مما زاد من تأثيرها على المستمعين . كما جرى تلحين وتصوير قصائد " أغاني المشنقة " . وقد قام أحد إخوة هذه الرابطة، وهو فاهيروغ، بتحويل فن الكلمات في قصيدة " الترنيمة الكبرى " الى قطعة موسيقية ساحرة، شبيهة بالراسبودي . ان ما كان قد أُلّف ووضع في البداية لجمهور محدود من الأصدقاء استهوى الجمهور الأوسع الذي وجد في نتاج مورغنشتيرن روحا جديدة لفن جديد، ينتمي الى قرن جديد . وبالفعل فان اولى قصائد " أغاني المشنقة " نشرت في العام ١٩٠١، كما لو انها نذير بالثورة الفنية والشعرية الهائلة التي شهدها قرننا بعد ذلك . وقد اشتغل مورغنشتيرن بدأب على هذه القصائد حتى نشر الديوان في العام ١٩٠٥ فشكّلت أهم مصدر للتجديد في الشعر الألماني والأوروبي . هذه القصائد الأولى أدت في النهاية الى عمل ناضج ومدهش، مشحون بالفكاهة والحكمة والحيوية .

ولأول مرة في تاريخ الشعر يتحول عنوان ديوان ما الى مصطلح لنمط خاص من الشعر هو "شعر المشنقة" مما يؤكد فريدة واستثنائية العمل الذي قدمه مورغنشتيرن في خلال حياته القصيرة المصحوبة بالمرض .

لقد أهدى مورغنشتيرن ديوانه الى "الطفل في الانسان" وهو تعبير مقتبس من فريدريش نيتشه الذي يقول: " داخل كل انسان أصيل يكمن طفل: يريد ان يلعب . " وفي مقدمة الطبعة الخامسة عشرة لديوان "أغاني المشنقة" أوضح مورغنشتيرن رؤيته الفنية، بالتأكيد على ان الطفل الكامن في كل منا لا يريد ان يكون متفرجا فحسب . ان متعته الحقيقية هي ان يلعب هو الآخر وان يكون مبدعا وخلاقا، حيث ترتبط القداسة بالنشوة الروحية . القصيدة في نظره ترتبط بالرؤى الحية، حيث كل شيء يتحول امام عينيه الملتقطتين الى صور مدهشة وغريبة، يفاجئنا بها، رائيا العالم كله في الأشياء الصغيرة التي يلتقيها في مكتبه او على قارعة الطريق . وهو يرتقي بكل ذلك الى الخيلة، ليمزج الجذ بالهزل ضمن نص يتدفق حياة ولغة يخلقها على هواه . ومن الواضح ان كتاب فريتز ماوتنير "نقد اللغة" حفز مورغنشتيرن على التعامل بطريقة جديدة مع اللغة والأشياء . ففي "شعر المشنقة" لا تكون اللغة وحدها متميزة وانما بنية العالم نفسه، حيث تتولى الخيلة اكتشاف العلاقات الخفية بين عناصر الوجود . وفي الوقت الذي يلعب فيه الطفل داخل الانسان انما يؤكد حرিতে في العالم . بل ان مورغنشتيرن يعتبر " شعر المشنقة " مرحلة وسطى بين الانسان والكون . "من فوق المشنقة يرى الانسان العالم بطريقة أخرى ويرى أشياء أخرى أكثر من الآخرين ."

لا تنتمي كل قصائد "أغاني المشنقة" المعروفة حاليا الى الطبعة الاولى من الديوان، فقد ظل مورغنشتيرن حتى الطبعة السادسة في العام ١٩١٠ يغير في القصائد ويستبدل قصائد بقصائد جديدة، رغم اعتراضات ناشره الذي كان يرى بعض القصائد غامضة وغير مفهومة. وقد أفلح بالفعل في إبعاد بعض القصائد من الطبعات الاولى للديوان، مما أثار انزعاج مورغنشتيرن واستياءه. وقد تكرر الأمر مع ديوان "بالمشتروم" ايضا، فقد راح الشاعر يقترح حذف قصائد واطافة قصائد جديدة، بحيث أصبح في الامكان، كما يقول ناشره إصدار "بالمشتروم رقم ١"، وبالمشتروم رقم ٢"، وهو أمر لم يكن مسرا للناشر الذي قال لمورغنشتيرن عن حق ان مستوى القصائد لا يزداد ارتفاعا عن طريق فرض الوحدة على قصائده. في الحقيقة ان مورغنشتيرن كان يتخذ موقفا نقديا من أعماله ويسعى دائما للاحتفاظ بمستوى معين لقصائده. هذا القلق كإن غالبا ما يدفعه الى إجراء تغييرات في قصائده السابقة ووضع عناوين جديدة لها أحيانا. لقد أضاف مورغنشتيرن ١٧ قصيدة جديدة الى ديوان "بالمشتروم". ولكن عدد القصائد التي رفض ناشره إضافتها الى الديوان كان من الكثرة، بحيث انها كفت لديوانين، قامت زوجته مارغريتا بنشرهما بعد وفاته المبكرة. ومثلما حدث مع ديوان "أغاني المشنقة" تحول ديوان "بالمشتروم" الى رمز في الأدب الألماني الحديث، من خلال الشخصيتين اللتين ابتكرهما مورغنشتيرن، وهما بالمشتروم وكورف. وكان مورغنشتيرن يرى ان قصائد "بالمشتروم" أهم من قصائده في ديوان "أغاني المشنقة". فقد كتب في العام ١٩١٠ رسالة الى ناشره، يقول فيها: «هاك اذن ديوان "بالمشتروم" الذي أرجوان

يزيح شيئا فشيئا ديوان "أغاني المشنقة" الى الظل. « وقد ذكر في نفس الرسالة انه اكتشف في هذا الديوان حقلا جديدا، سوف يعود اليه المرة تلو الأخرى. كان مورغنشتيرن يطمح في ان يحقق في قصائده الجديدة نوعا من الابتعاد عن الذات والواقع معا. بل انه اقترح بكل جد على ناشره طباعة مقلوبة لكتب تقرأ عن طريق المرآة: "لماذا لا تدرك كناشر الفوائد العديدة لمثل هذه الفكرة؟ ليس فقط بسبب الفضول الذي سوف تثيره الكتب الاولى وانما لأنها سوف توفر للكتاب (الراغبين في ذلك) شكلا جديدا من الابتعاد." وكان مورغنشتيرن يرى ان الانعكاس الفني للعلاقات الرؤيوية المعقدة هي أساسا وسيلة للابتعاد والاعتراب عن الواقع.

يعتبر كريستيان مورغنشتيرن بحق ظاهرة فريدة في الشعر الألماني في القرن العشرين، ظاهرة تركت الكثير من الأثر على تطور الحركة الشعرية والأدبية وأثارت اهتمام جمهور واسع من القراء على امتداد كل الأعوام التالية. ولعل أفضل دليل على ذلك هو إعادة طبع دواوينه وأعماله المرة تلو الأخرى حتى الآن. ولكن اذا كان مورغنشتيرن قد أثار عاصفة من الاعجاب الشديد بأعماله، فقد كان ثمة أيضا من رفض شعره واعتبره انتهاكا فجا لتقاليد الشعر الألماني. فقد نشرت صحيفة "آبند بوست" التي كانت تصدر في فيينا عند نشر ديوان "أغاني المشنقة" نقدا، قالت فيه: "قد يوجد أناس، يكتشفون عمق السيد مورغنشتيرن عند قراءتهم له. ولكن هذا الكتاب، ومعه كل ما يشبهه، يقدم لمؤرخ الأدب في المستقبل مادة تقديرية. سوف يقتبس منه المؤرخ ما كان ينشر في الربع الأول من القرن العشرين، والارفض الناس تصديقه. انه على اي حال نوع من الخلود أيضا."

مع ازدياد الاهتمام العام بهذه القصائد حاول مورغنشتيرن ان يقدم بعض الايضاحات حولها، فاخترق شخصية الفيلسوف الدكتور بيرمياس ميللر الذي يقدم فهمه الخاص لبعض قصائد مورغنشتيرن. فهو يرى مثلا ان قصيدة "الترنيمه الكبرى" المكونه من الأصوات المجردة هي لعبة نهاية، لا يمكن ان يفهمها الا من كان ممثلا. وهو يقول عن قصيدة "أغنية ليلية للسمكة"، والتي تقوم على الرسم بدل الكلمات ان شكلها يعكس حقيقة كون السمكة خرساء، مشيرا الى ان هذه القصيدة هي "أعمق قصيدة في اللغة الألمانية". الحقيقة هي ان هذه التوضيحات زادت الأمر التباسا على القارئ. ويخيل الي ان ايضاحات مورغنشتيرن ليست سوى جزء من لعبته الشاملة. فقد ذكر في رسالة الى أحد أصدقائه يقول فيها ان ما كان يستهدفه من ايضاحاته هو زيادة مرح قرائه عند قراءة قصائده. هذه الايضاحات المضللة اوالصحيحة، الفكاهية دائما، شكلت في النهاية مادة لكتاب صدر بعد موت مورغنشتيرن بعنوان "حول أغاني المشنقة".

ان معظم قصائد هذه المختارات مستقاة من ديوان "قصائد المشنقة"، ولكننا لم نغفل أيضا دواوينه الأخرى التي ترجمنا قصائد أقل منها، فضلا الى نصين نثرين، أحدهما أسطورة ساخرة، وهي من أعماله المبكرة الاولى، نشرت في مجلة "تسوشاور" في العام ١٨٩٤، حيث يوحد في هذا النص بين الموضوع الكلاسيكي ومفهومه لحدائث الكتابة.

اما النص الآخر "ترويض الجامح؟" الذي نشر في العام ١٩٣٥ فقد أخذ عنوانه من كوميديا لشكسبير، مع تغيير طفيف فيه، فان من يروض هنا رجل وليس امرأة. وهو اذ يقدم في هذا المشهد الحلمى شخصيات

شكسبيرية انما يؤكد انحيازه الى شكسبير، مؤكدا تفوقه في وجه " المدرسة الطبيعية الأدبية" التي كان يعارضها .

رغم كل الصعوبات المرتبطة بترجمة شاعر مثل مورغنشتيرن الى العربية، ولكن بسبب ذلك أيضا، أشعر بغبطة تقديم مثل هذا الشاعر الألماني الكبير الى القراء العرب، آملا أن تسهم هذه المبادرة مع المبادرات الأخرى التي يقوم بها مثقفون عرب، يتقنون اللغة الألمانية، الى بناء جسر ثقافي أكبر وأوسع بين ثقافتين عريقتين: الثقافة العربية والثقافة الألمانية .

فاضل العزاوي

برلين - تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٥

أغاني المشنقة

جبل المشنقة

غير مفهومين من القوم البلهاء
نمارس لعبة الحياة .
هذا بالذات، هذا الذي لا يمكن تجنبه،
يخصب سخريتنا كهدف .

ربما تسميه ثأر – أطفال
من الجذ العميق للوجود،
سوى انك سوف تعرف الحياة أفضل
عندما تتعلم أن تفهمنا .

أغنية أخ المشنقة الى صوفي ، صبية الجلاد

صوفي ، يا فتاة جلادي
هيا قبلي لي جمجمتي!
أكيد ان فمي
فوهة سوداء -
ولكنك طيبة ونبيلة!

صوفي ، يا فتاة جلادي
هيا مسدي لي جمجمتي!
أكيد ان رأسي
قد نُهب شعره -
ولكنك طيبة ونبيلة!

صوفي ، يا فتاة جلادي
هيا انظري الى جمجمتي!
أكيد ان عيني
قد افترسهما النسر -
ولكنك طيبة ونبيلة!

أغنية إتحادية لآخوان المشنقة

آه يا هلوسات الحياة المروعة
ها نحن نتدلى هنا من خيط أحمر!
الضفدعة تتضفدع، العنكبوت يتعنكب،
والريح تمشط مفرق الشعر الأعوج.

آه يا ويلات، يا ويلات، يا ويلات موحشات!
"ملعونة انت!" هكذا تقول البومة.
ضوء النجوم يتكسر على القمر
لكنه لما يكسرك بعد.

آه يا ويلات، يا ويلات، يا ويلات موحشات!
أترك تصغين الى حوافر الأفراس الفضية؟
البومة تصرخ: اويلاه، اويلاه!
فيكون الندى، فينبلج الصباح، فيرمد، فيزرق.

المشكلة

جاءت الاثنتا عشرة – الاحدى عشرة الى مشكلتها
وقالت: "إنني ادعى بشكل غير مريح
كما لو انني ادعى ثلاثة – أربعة
بدل سبعة – فاغفر لي يا إلهي!"

ويا للمفاجأة، لقد سمت الاثنتا عشرة – الاحدى عشرة
مذ ذاك اليوم نفسها ثلاثة وعشرين.

الولهان

تزحلق ولهان على الجليد الليلي
حالما بالحب والبهجة .
كان ذلك عند سور المدينة، حيث المباني
تتألق بلون بياض الثلج .

كان الولهان يفكر في صبية ما
فظل واقفا يلتهب
حيث ذاب الجليد تحت قدميه –
وغرق – فلم يره أحد بعد ذلك .

القمعان

قمعان يتجولان عبر الليل .
يتدفق عبر ثقبتي هيكليهما الضيقين
ضوء القمر الأبيض
هادئا وبهيجا
على طريقيهما
في الغابة
والخ .
:

تشكيلات جديدة، مقترحة على الطبيعة

العصفورالثور

البطة الجمل

الأسد المطر

الضفدعة الشادية

البومة الربيبية

الطائر الحوت

بقعة الآلام

الثور المدرع

الثور الطاووس

الثعلب الثعلب

العندليب

البجعة المنشار

كلب الماء العذب الأفتس

كلب خمر حانة

لعبة العاصفة

الدودة البومة

القنفذ الزرافة
الحمار الصغير الكركدن
وردة سمن الوز
شجرة خبز الانسان .

عفريت ليل وخنزيرة سباعية

عقد عفريت ليل قرانه

على خنزيرة سباعية،

وي، وي!

فأنجبا ثلاثة عشر طفلا،

كان أحدهم كلبا برياً،

واثنان آخران منهم غزالين.

كان الرابع فأرغراب،

الخامس حلزوناً في حجم بيت،

واعجبا!

السادس كان بويمة

السابع خنزيرة مسبعة

عاشت في بورغندر.

كان الثامن ام حزام مع حزامها،

والتاسع فطس فوراً بعد مولده،

وي، وي!

اما الموقف من العاشر حتى الثالث عشر فليس واضحا، –
ومع ذلك وطبقا لما حدث،
كان ذلك زيجة سعيدة!

الصلاة

الغزلان الصغيرة تصلي لليل،

انتبه!

الثامنة والنصف!

التاسعة والنصف!

العاشرة والنصف!

الحادية عشرة والنصف!

الثانية عشرة!

الغزلان الصغيرة تصلي لليل،

انتبه!

ها هي تطوي أظلافها الصغيرة،

الغزلان الصغيرة.

القنيتان

قنيتان تقفان على مصطبة،
إحدهما بدينة والأخرى نحيفة .
انهما تودان أن تتزوجا .
ترى من يمكن ان يقدم لهما المشورة؟

بعينيهما المزدوجتين تعانيان
وهما تحدقان مفتوحتين في قبة السماء الزرقاء
ولكن ما من أحد يهرع اليهما
ليقرن إحدهما بالأخرى .

الركبة

ثمة ركبة تسير وحيدة عبر العالم .

انها ركبة فحسب !

انها ليست شجرة ! انها ليست خيمة !

انها ركبة فحسب .

ذات مرة في الحرب

اصيب رجل ما بجراح مثخنة .

الركبة وحدها سلمت -

كما لو انها شيء مقدس .

مذ ذاك راحت تخترق العالم وحيدة .

انها ركبة فحسب .

انها ليست شجرة ، انها ليست خيمة .

انها ركبة فحسب .

صورة ليل

ثمة كلب حراسة خلف السياج يبسط سلطانه –
("إنتبه! كلاب!")
ثمة كلب حراسة خلف السياج يبسط سلطانه
ساعة منتصف الليل.
بعينين متقدتين يقف الكلب
عند عربة لنقل الأثاث...
ما من أحد . الليل كله مبقع بالنجوم.

*

دائما يتدفق الماء الى الامام
بدون كلمة، بدون كلمة،
في أحيان أخرى، في أحيان أخرى
لا يقول شيئا سوى:

جعة وخبز، حب ووفاء، -
ولكن حتى هذا لا يقدم شيئا جديدا.
انه يظهر، انه يظهر
ان من الأفضل للماء ان يصمت.

الغراب رالف

الغراب رالف

يريد يريد ها ها

لم يعضده أحد

صمتا صمتا انت انت

كان وحده يعضد نفسه

عند حجارة الغريان

يريد يريد صمتا صمتا

ها ها

امرأة الضباب

تريد تريد ها ها

لا تدرك الأمر تماما

صمتا صمتا انت انت

تقول خذ خذ

هي ليست سيئة جدا

ترید ترید صمتا صمتا
ها ها

ولکن بعد ان مر
یرید یرید ها ها
عام علی الأمر
صمتا صمتا انت انت
سقط الغراب صریعا
بالحمی
یرید یرید صمتا صمتا
انت انت

فأرة منتصف الليل

عندما ينتصف الليل وما من قمر
او نجمة تقيم في بيت السماء
تعدو فأرة منتصف الليل اثنتي عشرة مرة
خلل بيت السماء .

تصفر بقمها الصغير، -
في الحلم تزعق فرس الجحيم...
ومع ذلك تظل فأرة منتصف الليل
تؤدي واجبها اليومي بهدوء .

سيدها، الروح الأبيض الأعلى،
مسافر في مثل هذه الليلة .
لتحل عليه البركة! فأرة منتصف الليل
تحرس له بيته .

السياج الخشبي

كان يا ما كان، كان ذات مرة سياج خشب
بفجوة يمكن للمرء ان يحدق من خلالها.

سوى ان مهندسا معماريا، كان قد رأى ذلك،
جاء فجأة ذات مساء الى هناك –

وأقتطع مساحة الفجوة
بانيا عليها بيتا كبيرا.

فبدا السياج إذًا كقبیحا جدا
بعوارض خشبية لا يحيط بها شيء.

منظر مروع وشائن.
فكان ان استدعاه المجلس البلدي.

الا ان المهندس المعماري فر هاربا
نحو افري – او – اميريكو.

ابن عرس الاستاطيقي

جلس ابن عرس
على حصاة
وسط جدول جار .

هل تعرفون
لماذا فعل ذلك؟

عجل القمر
باح لي بالسر
صامتا .

من أجل الايقاع
فعل الحيوان الما
هر ذلك .

لا!

هل تصفر العاصفة؟

هل ثمة دودة تزعق؟

هل ثمة بومات

يعولن

في أعلى البرج؟

لا!

ما يعن

هو النهاية الغليظة

لحبل المشنقة

كما لو ان

مهرة عجوزا منهكة

تعدو خببا

متلهفة للوصول الى ينبوع التالي

(الذي ربما كان لا يزال بعيدا).

الثور الحجري

أبكم يهز الثور الحجري رأسه،
حتى لا يظل أحد الا ويؤمن بقوته .
فهو يطعنك فجأة بقرنه
ويخترقك من الخلف الى الأمام .
يا للويل!

يعيش الثور الحجري متنقلا من جبل الى جبل،
كل ما يصادفه في طريقه يمسي أمامه قزما .
فهو يقتات غالبا - وهذا شيء جديد -
على قش الأدمغة البشرية .
يا للويل!

الثور الحجري ليس حيوانا يموت،
لحمه لا يفسد أبدا .
فاذا كنا من تراب فهو من حجارة .
أكيد انك تريد ان تكون ثورا حجريا!
اليس كذلك؟

سمكة كرك *

قررت سمكة كرك، بعد أن هداها أنطون المقدس،
مع زوجها وأولادها،
الى الفكرة النباتية
ان تسمو بنفسها خلقيا .

مذآك لم تعد تلتهم سوى :
عشب البحر، زهر البحر، ورمل البحر .
ولكن، ويا للفظاعة، صار الرمل والعشب والزهر
يدلق وراءها بشكل مفعج .

كل البركة أصيبت بالعدوى .
خمسمئة سمكة هلكت .
ولم يجد حتى القديس انطون الذي استدعي على عجل
ما يقوله سوى : " ليتقدس ! ليتقدس ! ليتقدس ! "

* Hecht بالالمانية، Charax بالانكليزية والفرنسية : جنس أسماك بحرية من
شائكات الزعانف وفصيلة الاسبوريات، منتشرة في معظم بحار البلدان، ذات الحرارة
المعتدلة . ادوار غالب : الموسوعة في علوم الطبيعة

الحماران

تحدث حمار ثقيل الظل

الى قرينته ذات مرة:

"أنا غبي جدا وأنت أيضا غبية

فتعالى نذهب لنموت سوياً!"

ولكن مثلما يحدث غالباً بالطبع:

ظل الاثنان يعيشان سعيدين.

الكرسي الهزاز في الشرفة المهجورة

أنا كرسي هزاز وحيد
أترجرج في الريح،
في الريح .

الطقس بارد في الشرفة
وأنا أترجرج في الريح،
في الريح .

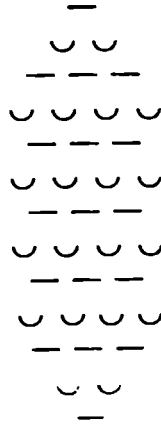
إنني أترجرج وأهتز طوال اليوم .
وتهتز وتختض شجرة الزيزفون .
من يدري ما يمكن ان يترجرج أيضا
في الريح،
في الريح،
في الريح .

الدجاجة

في قاعة محطة القطار، وهي ليست قنّا بالطبع،
تتمخطر دجاجة ما
جيئة وذهابا...
وين، وين السيد ناظر المحطة؟
ألا يمكن عمل شيء
مع هذه الدجاجة؟
أملين تركها بسلام، نقول بصوت مسموع:
نحن مع الدجاجة
حتى وهي في مثل هذا المكان
تخل بالنظام.

شرب الفعل التام
الشامبانيا مع الماضي الناقص
فاصطدما بالفعل المستقبل
(وهو أمر يمكن للمرء ان يبيحه) .
اما الماضي التام الناقص والمستقبل الفعلي
فقد اكتفيا بالغمز .

أغنية ليلية للسمة



.

سماء وأرض

مثل طفل يبكي كلب ريح الليل،
لأن المطر قد غمر جلده .

هوذا الآن يصطاد متوحشا أنثى الهلال،
هاربة بجسدها المقوس .

هناك عميقا في الأسفل، يسير حارس الغابة،
مثل نقطة داكنة، مخترقا الحقل .

الترنيمه الكبرى

كرو كلو كفافزي؟ سيميميمي!

زايو كرونترو - برافريلو:

بيفزي، بافزي؛ هولاليمي:

كفاستي باستي بو...

لالو لالو لالو لالو لا!

هونترارو و ميرومينتا

زاسكو زيس رو رو؟

اينتي بينتا، لا يولينتا

كليكفابوفزي لو؟

لالو لالو لالو لالو لا!

سيمارار كوس مالتزيبيمبو

سيلزوسانكونكراي (؟)!

زيري زوري زاي!

لالو لالو لالو لالو لا!

كيف يلتقط طفل المشنقة أسماء الشهور

كان نونان

شاب بط

حمار

إنسان

ماعز

حُميران

دبوس

باب

بلبول

نسرين الأنول

نسرين الواوي

كان نون أطول .

الهواء

كاد الهواء يختنق ذات مرة .
"أنقذني يا أباي السماوي" ،
هكذا صاح الهواء بنظرته المتجهمة جدا ،
"سوف أصاب بالبلادة ، سوف أكون بدينا ؛
أنت الذي تعرف الحل لكل مصيبة -
دعني أسافر ، أرسلني الى مصيف بحري ،
منصوحا ايضا بتناول اللبن الحامض ؛ -
بعكس ذلك - سوف أجلب الشيطان نفسه !"

تجنبنا للفضيحة خلق الله للهواء
التدليك بالطين .

مذ ذاك الحين ظهر العالم الذي - يعول
كلما تمدد الهواء على هواه .

خروف القمر

يقف خروف القمر وحيدا
ينتظر وينتظر حفلة جز الصوف الكبرى.
خروف القمر.

ينهب خروف القمر لنفسه قشة
ثم يعود الى مرعاه فوق الجبل.
خروف القمر.

يتحدث خروف القمر الى نفسه في الحلم:
"أنا الموقع المعتم في الكون."
خروف القمر.

في الصباح يسقط خروف القمر ميتا.
أبيض جسده، والشمس حمراء.
خروف القمر.

مِيَال الى البشر

من الأفضل لإنسان تائر الأعصاب
الا يجلس في مرج؛
لذلك هو يرى كيف أنه بدون ذلك
يقدر ان يعيش (غالباً في الأقل) .

فهو ما يكاد يضطجع على العشب
حتى يقترب منه النمل والجراد و البعوض والدود،
حتى تقترب منه أم الأربع والأربعين والوشاء
وتتهياً الزنابير للهجوم .

حقاً ان من الأفضل لإنسان تائر الأعصاب
أن ينهض ثانية
وأن يقصد فراديس أخرى
(على سبيل المثال : بعيدة) .

أغنية النورس

كل النوارس تبدو
كما لو أنها تدعى ايما .
فهي ترتدي جبة بيضاء من الصوف
ويسهل اصطياها بالبندق .

بيد أنني لا أطلق النار على أي نورية
إنني أتركها تعيش -
اطعمها خبز الشعير
والزبيب الأحمر .

وأنت أيها الانسان
لن تبلغ بالمناسبة طيران النوارس أبدا .
فما دمت تدعى ايما
كن راضيا أن تكون مثلها .

السلحفاة

عمري الآن ألف عام
وكل يوم يمر أكبر أكثر؛
الملك الغوطي تيوبالد
رباني في حوض .

ثمة أحداث وقعت منذ ذلك الحين
سوى أنني لا أعرف شيئاً عنها؛
والآن يعرضني للفرجة بنقود
تاجر من هايلبرون .

أنا أجهل صورة الموت
ولا أعرف عذابات النزاع:
أنا السلح - أنا السلح -
أنا السلح - حفا - حفاة .

أغنية المهد لطفل المشنقة

نم يا بني نم
في السماء خروف يرعى؛
خروف من بخار
يخوض مثلك كفاح الحياة.
نم يا بني نم.

نم يا بني نم.
الشمس افترست الخروف،
لعقته بعيدا عن القعر الأزرق
مثل كلب بلسانها الطويل.
نم يا بني نم.

نم يا بني نم.
فقد ذهب الخروف الآن
وجاء القمر ليؤنب امرأته
التي ولت هاربة بعد ان أكلت الخروف.
نم يا بني نم.

القمر

عندما خلق الله القمر المحبوب
أسند اليه الوظيفة التالية :

عليه اذ يكون بدرا او هلالا
ان يرعى مصالح القراء الألمان .

فاذا ما اتخذ شكل O او Z – (الحرف الكبير)
لن يحتاج المرء الى أن يكبر فكره أيضا .

ولأن القمر نفذ ما أوكل اليه
أصبح ملكا ألمانيا صرفا .

من ديوان

"المشتروم"

كورف يبتكر نوعا من النكات -

إبتكر كورف نوعا من النكات،
لا تؤثر في سامعها الا بعد ساعات طويلة.
وكان كل من يسمعها يطق من الملل.

ولكن كما لو أن صاعقا اشتعل خفية
يستيقظ المرء فجأة في سريره
ويبتسم مثل رضيع شبعان .

الجريدة الظهرية

أصدر كورف جريدة ظهرية

يشبع من يقرؤها

حتى التخممة

بدون إعداد

اي وجبة طعام أخرى .

وبالطبع فان كل من يملك ذرة من الحكمة

راح يفتني الصحيفة .

لوحات

اللوحات التي يعلقها المرء بالمقلوب
حيث الرأس الى الأسفل والرجل الى الأعلى
غالبا ما تغير قيمتها بطريقة مدهشة
إذ تكون قد صعدت الى مملكة الفانطازيا .

وهكذا قام بالمشتروم الذي عرف ذلك مبكرا
بملء جدران إحدى الغرف بما يناسب الحال،
وكرسام لمواضيع كبرى
راح هناك مأخوذاً يحقق الاكتشاف تلو الآخر.

الساعة الكورفية

إخترع كورف ساعة
تدور بزوجين من العقارب
فهي لا تشير الى الامام فحسب
وانما الى الورااء أيضا .

مشيرة الى الثانية، - يكون الوقت العاشرة ايضا ؛
مشيرة الى الثالثة، - يكون الوقت التاسعة أيضا ؛
وعند ذاك كل ما يحتاجه المرء هو ان ينظر اليها
حتى يفقد كل خوف امام الزمن .

ففي هذه الساعة الكورفية
بطريقة سيرها اليانوسية *
(حيث صممت لتكون كذلك)
يلغي الزمن نفسه بنفسه .

* يانوس : الاله الاغريقي ذو الوجهين، اله الزمن والبداية

عن قراءة الجريدة

غالبا ما يلتقي كورف معارف مهمومين
بسبب ما يسمى نزاع الأمم. ولذلك ينصحهم:
"اقرأوا جريدة ما بعد الغد .

فعندما يتشاجر الدبلوماسيون في الربيع
يلتقط المرء ببساطة بيده صحيفة من الخريف
ويرى فيها كل ما جرى .

بالطبع فان المرء يعتمد الى ان يفعل ذلك بالمقلوب،
ويا له من أمر مستحيل على "الزمن الراهن"!
في الواقع ان الأمر الواقع ليس سوى قضية عادة ."

الحالم

يضع بالمشتروم حزمة من الشموع
فوق صفيحة مرمر لخزانة
ثم يتابعها وهي تذوب .

يرتفع جبل ما بطريقة غريبة
من الحمم النازلة
مكونة خصلا، ألسنة، حلزونات .

ترتفع أعمدة الذهب
مضطربة فوق المجرى
مثل أشجار سرو ذهبية .

فوق صخور الأسطورة البيضاء
تحديق عين الحالم في جموع
لحجاج شمس لا يعرفون اليأس .

من ديوان

"بالما كونكل"

لعبة طبيعة

(مرفق لبرنامج موسيقى)

كلب،

بيقع رمادية

على أرض بيضاء،

يصطاد دجاجة،

بيقع بيضاء

في أرض رمادية،

ليس دونما صنمية

في مدخل بوابة

من اليسار الى اليمين،

من اليمين الى اليسار،

ها هنا،

ها هناك .

ثم فجأة

(ليقنا الله

من مثل هذه المصيبة!)

تنفلت

بكل كفاح واضطراب

صباية -

الهجو -

م،

كما في الايقاع -

(آه، كيف

يمكن

للمرء

ان يحل

هذا اللغز!) ...

كما في قوة

تلويحة

متبا

دلة

للما

لكين

كليهما -

بقع الدجاجة

من إطارها
منتقلة الى الكلب
في حين تنتقل بقع الكلب
بدورها الى الدجاجة .
والآن - :

(اي ملف
لتكيف جامع
مغر على التخويل ،
لا يمكن إثباته
بلوحة أخرى
او جلسة محاكمة
في البيت الواسع ،
بدائرة ،
حلقة
او رقص
للطبيعة !)
ينبغي ان نرى الكلب -
أبيض
والدجاجة - رمادية !!

المتوازيان

خرج متوازيان
الى اللانهاية يتجولان،
روحان مستقيمان كعمود
ومن أثبت بيت .

ما كانا يريدان ان يتقاطعا
حتى الموت :
كان هذا إذّاك حقا
كبرياء الاثنين وقوتهما السرية .

ولكن هذين الزوجين
بعد ان قطعا وحيدين
عشر سنوات ضوئية
لم يعودا يذكران ما هو أرضي .

هل كانا حقا لا يزالان متوازيين؟

لم يكونا يعرفان هما نفسيهما ذلك، -
كانا ينسابان معا كروحين فقط
عبر الضوء الأبدي .

الضوء الأبدي اخترقهما،

فاتحدا فيه ؛

ثم ابتلعتهما الأبدية

مثل ملاكي إسرافيل .

خداع

ثمة أناس يقفون امام بيت، --
كلا، ليس ثمة أناس، -- بل أشجار.
وهكذا استخلص اوتو
ان البشر ليسوا سوى - أحلام.

ربما كان كل هذا ليس واضحاً،
ربما لا يمكن ايضاح شيء،
وهذا يعني ان ما هو قائم وما سيكون و ما كان
يمكن الاستغناء عنه في أسوأ الأحوال.

يقول لسان الغيمة الأعوج:
"سوف أجلب لك الضوء يا خروفي."

الخروف واقفا في الإصطبل
إحترق متفحما من قبل ومن دبر.

مذآك أصبح شاغل حياته:
لماذا أصابه كل ذلك ومن الذي فعله.

ملف ميلاد الفلسفة

مرعوبا ينظر خروف المرج الي مندهشا
كما لو انه يرى فيّ الانسان الأول .
نظرته تعديني ؛ كما يحدث في النوم ؛
فبدا لي انني أرى خروفا للمرة الأولى .

.

من ديوان

"غنغانز"

شبح

ثمة شبح

يفترس مناديل؛

يرافقك

في رحلتك،

يفترس لك ما في حقيبتك،

ما على سريرك،

ما فرق منضدتك،

مثل طائر يلتقط من يدك،

أشياء كثيرة تختفي، -

ليس كلها، ولا دفعة واحدة.

ايها الملاح

مبحرا بثمانية عشر شراعا

توغل بعيدا

في يم الغربية،

ثم تؤوب

وليس معك سوى ثمانية او سبعة أشرعة،

يا لحزن ربة البيت .

الزكام

قرفص زكام في الشرفة،
متحفزا لينقض منها على ضحية

– ثم داهم بغضب عظيم
رجلا يدعى شريم.

فرد عليه باول شريم حالا ب: "بيتشي!"
وظل هكذا حتى صبيحة يوم الاثنين.

السفينة "الأرض"

"أريد أن أرى القبطان"،
صاحت المرأة، "القبطان، هل تفهم ذلك؟" -
فقبل لها، "ذلك غير ممكن، إذهبي!
إذهبي بالحسنى، انك لن ترينه أبدا!"

قالت المرأة مستعجلة في كلامها:

"إذن بلغوه هذا - وهذا -".

(وراحت تبصق حتى تبلل كل السياج)

كان اسم السفينة التي تسافر فيها هو "الأرض".

أساطير شيطانية قصيرة

١ - التلميذ

مات تلميذ ما في باريس
وحكم عليه بالمكوث في الجحيم،
حيث مثل ذات مساء
امام معلمه الذي كان لا يزال في الخدمة.

لم يكن يستر جسمه سوى قميص
طرز بنقوش صوفية جلييلة.
ولكنه بعد ان حدق في الرجل سيء الحظ
أحنى رأسه وانصرف.

أفلق حاخام من براغ، يدعى برود
عن طريق ممارسة السحر الشيطاني
في الحصول على قدر من السلطان، بحيث ان الموت نفسه
كان ينفث الشرر عبثا ضده.

ومع ذلك اذ وصل الموت اليه في آخر المطاف
إختبأ في قعر زهرة.
الزهرة نسيها الشيطان
ومات الحاخام الذي شمها.

حكم المجلس البلدي الأعلى في بازل
ذات مرة على ديك ورمى به في الحب،
لأنه ارتكب جرماً
يفوح برائحة مطبخ الشيطان .

فقد أقدم على الضد من قانون الطبيعة
بوضع بيضة، - متحدياً بذلك الله!
وهو لم يكتف بهذا الإثم وحده، -
إذ لم يظهر اي ندم كما لو انه خشبة .

وهكذا جرى تقديمه الى المحاكمة،
حيث استجوب وعذب وحكم عليه
عدلاً امام العالم كله
بوضع خشبة تحته واشعالها .

صرخ الديك متشكياً كيكيريكي،

في حين رقص سكان بازل حوله دائرين .
ولكن أحدا ما نادى فجأة: " هيا اركعوا على ركبكم!
حمدا لله! عند ذاك راح الديك يصيح - البشارة!"

من الضاحية

(ينبغي قراءة هذه القصيدة بحماسة)

أنا شارع جديد

لم تشيد بعد على جانبيه البيوت، يا للرعب.

أنا شارع جديد

وشكلي فكاهي جدا.

القمر يطل من بين الغيوم -

أقول: رويدك فحسب -

(القمر يطل من بين الغيوم)

البيوت سوف تأتي لتتبعك!

إنني ادعى منذ البارحة

شارع فريدريسكرون الجديد؛

والى يساري ويميني يمتد إخواني الشوارع

حاملين جميعا أسماءهم أيضا.

السادة المضاربون
وضعوا ثقتهم جميعاً فيّ:
بالشرف، لن يمر وقت طويل
الا وأكون قد بُنيت.

القمر يذهب الى السماء،
ويغلق وراءه الباب -
القمر يذهب الى السماء -
وأنا ليس لي ما يمكن أن أفعله.

نصوص مختارة

أغنية والت ويتمان

أجلس، ونظرتي موجهة الى خارطتي للعالم.
أغني المحيط، أم الأرض.
مائلًا الى السواد يتلاطم، ومخيفًا يهدر
مثل جبل سائل، لا تحزر نزواته، مرعب، لعبة للعواصف.
ها هو ذا هناك يمتد أزرق مثل بشير بسعادة كبرى
تنهض من زبده قارات العالم، محملة بالشعوب.
خمس، ست فينوسات هائلات يصعدن منه،
ظامئات الى الحب والحياة، تواقات الى الشمس
والى قبلات ألوف لا تحصى من النجوم.
ها هي ذي آسيا، ذات الأغوار العميقة، مشط الهمالايا في
شعرها،
زهرة شيراز فوق صدرها، قلبها الهند، أم البشر.
ها هي ذي أوروبا الشاحبة، الحروك، رأسها عامر بالأحلام
والأمزجة، الفرنسية بين القارات الخمس، صديقة الحقيقة،
أم الفن.
ها هي ذي إفريقيا، البقرة الضخمة الصفراء، الكسول في كل

تلك الشمس المخزونة، الأثداء العاقر للأهرامات، محدقة في
عواصف السموم الحارة، مع ضفيرة النيل العلوية السوداء.
ها هي ذي أميركا، الأفتى، الأفج، بأربع وأربعين ثنية قلب،
ومع ذلك لا تزال بدون روح حقة، مشتهاة ومبتكرة، عامرة
بقوة جارفة، خبيرة دنيا بسلوكها المتعالي، ديموقراطية (حتى
إشعار آخر)، لا تحتاج الا الى الرجل الصحيح حتى تصبح في
وقت ما الاولى بين القارات الخمس .

ها هي ذي اوستراليا، المصابة بفقر الدم، تحيط بها آلهات حب
مكتنزات .

ها هي ذي غرينلند، فينوس دببة الجليد .

قلبها ايسلندة بينابيع أساطيرها الحارة .

هكذا ينفتح الرحم اللانهائي للبحر ست مرات،

وست مرات يتمزق الغشاء الفضفاض، الأزرق الداكن -

وتطفو الآلهات الست الآسرات، الظامئات الى الحب والحياة،

التائقات الى الشمس والى قبلات الألوف التي لاعد لها من

النجوم .

أغنية أخرى لوالث وثمان

أغني أغنية غرفتي

أغني أغنية ورق جدرانتي، سقف غرفتي، أرض غرفتي،
أبوابي، نوافذي، ما حول غرفتي، ما تحت غرفتي، ما فوق
غرفتي .

أغني المصباح، متدلّيا في المركز.

أغني المدفأة في الزاوية، وسبعة وبارزة، حاملّة حليتها على
صدرها .

أغني الزوايا الثلاث الأخرى، خالية او عامرة بخزانات، بتماثيل
نصفية، بألواح جدران، تمتد بزواية قائمة يمينا ويسارا .

أغني البساط والمنضدة والكراسي . البساط المفروش أفقيا فوق
الأرض . المنضدة والكراسي التي تضع أرجلها فوق مساحته .

أغني الصور والخرائط فوق أحد الجدران . كل واحدة منها بما
يناسبها .

أغني الصور والمرآة على الجدار الآخر . كل واحدة منها على
طريقتها .

أغني منضدة الكتابة وكتبها، الأوراق، الريشات، الرفوف،
الساعات، درفات الشبايبك، الأقفال، المحبرة، قنينة الإطفاء،
فتاحة الرسائل، المظاريف، الكبيرة منها والصغيرة، القدح
الفضي، دفتر التقويم، الختم، العلبة الزرقاء مع قلم الرصاص
العصي على الكسر علامة Kohi - noor .

أغني بندول الساعة الكبيرة، اذ يتأرجح جيئة وذهابا .
أغني الستائر، بيضاء، مزينة بنماذج المصانع، شفافة وهابطة
يسارا ويمينا .

أغني مقبض الشباك النحاسي، براقا ونظيفا . تمسحه الصببية
كل صباح . الصببية النشيطة، المستأجرة القادمة من روبين، الى
الشمال من الحدود .

هلموا ادخلوا أيها الأصدقاء!

ها هنا غرفتي!

او كسيجين، نيتروجين، ضوء، حرارة، ضغط جوي (ولكن
فقط بقدر ما يكفي)، وسائد ناعمة او أريكة (اذ قد تكونون
متعبين)، تفاحة، كمثري، كلاهما مرسلان من بورسدورف
داخل صندوق، أحاطته أيد راعية بقش وورق .

او اذا كنتم تريدون نبيذا؟

يدخل البائع، يهبط طابقين. يحدق في ما حوله. يرفع قبعبته
تأدبا. يسأل بصوت عال. يذكر لنا أسماء نبيذه:
تزيلتنغر، براونابيرغر، نيرينشتاينر، راونتالير، راونتاليريرغ،
روديسهايمر، غايسينهايمر، القديس جوليان، ميدوك، بونتيه
كانيه، ماركو برونر، شامبانيا القيصر، فيف كليك، بوميري
غرينو، هايدسيك مونوبول.
إختاروا يا أصدقائي. دعوه يجلب ما عنده. غرفتي تكفي لكل
ذلك.

غرفتي ليست غرفتي فحسب. ان غرفتي هي العالم،

the world, orbis pictus.

إسمعوني، أنتم يا ساكني الغرف في كل القارات الخمس!

يا جمعية الغرف الكبرى للديمقراطية!

ايها الرفاق!

غنوا معي أغنية الغرف الملايينية!

غنوا معي أغنية غرف الديمقراطية!

من ركن الاعلانات لجريدة من العام ٢٤٠٧

ه آب!! إنهمار إصطناعي للثلج في تاله (هارترز)، يقدمه
فندق زهرة الألب: بنفائة قصاصات ورق ثلجية كبرى، تابعة
لشركة بروذيرسون & سان لتقليد مسرح الطبيعة.

وكيل أميركي يبحث عن أمراء محنطين لقاء أسعار مغرية.

ابتداء من يوم غد وكل يوم:

تحريل الماء الى خمر

محار، كافيار، شامبانيا، فواكه

للجميع

بأبسط الطرق

ايغون سفارتزفوس، منوم مغناطيسي

مقابل وزارة الزراعة

تعقد رابطة ألعاب النمل يوم غد ١٧ لقاءها نصف السنوي في

حقل تيمبيلهوف، من أجل إكمال الكومة الكبيرة.

وتحت ذلك بحروف بارزة:

يوصي متجر فانتاسوس ليبتاور لألعاب الحيوان من كل الأصناف في ما يتعلق بأزياء النمل، باللونين الرمادي والأسود المتوفرين بكل الأحجام طبقاً لتوصيات ر. أ. ن. بالإضافة الى جميع لوازم الأزياء الخاصة بقمل الورق.

اعلان محاضرة

تقدم غدا السبت في قاعة ماكسيما التابعة لمدرسة

شارلوتونبيرغ

العليا لتبادل التعليم الشعبي محاضرة بالغرامافون، بالاستناد

الى البروفيسور هوستون شو من جامعة نيوهايدلبيرغ،

ماساشوسيتس: الاثبات الأصيل لهوية مؤلف الأعمال الدرامية

المنسوبة الى هنريك إبسن، يقدمها بير هانسون، المحاضر

الخصوصي حاليا في جامعة كريستيانا.

مكتب فوكس للتلفراف

قريبا إفتتاح أول جريدة جوية ألمانية!

طائرة عرض ضوئي ورقية يبلغ حجمها ٨٠٠ متر مربع ومربوطة بستة مناطيد ثابتة سوف تقدم كل مساء في سماء كرويزبيرغ، بعد هبوط الظلام أحدث التقارير بحروف بارزة من مسافة بعيدة. يمكن الحصول على نظارات الاعلان المصنوعة خصيصا لذلك، فضلا الى تذاكر كراسي السطح ومقاعد الجلوس امام الموقد من هيئة التحرير وجميع الفروع. كما نلفت الأنظار الى ان الاعلانات الثابتة وحدها سوف تشارك في العروض الكبيرة التي تخطط لها الجريدة الجوية، وستكون الاولوية: لعرض صورة اي معلن مولود في يوم أحد وذلك بالحجم الكبير (٨٠٠ م٢).

مكافأة مخصصة من قبل السلطات، قدرها ٣٠٠٠ مارك لكل من يلقي القبض على قرصان المنطاد الذي قام ليلة الاثنين الى الثلاثاء باقتلاع سقف بلدية كوينيك. أي. أ. بيلز، عريف الشرطة الجوية

تدعو رئاسة نادي الشؤون التكنيكية، قسم المواصلات يوم ١٢

أيلول أعضائها مجددا لبحث مشكلة السكك المائية .

نوتريدينتول !! ماء الأسنان الأفضل ! يحتوي بالاضافة الى خصائصه التنظيفية على قيمة غذائية عالية ! إستخدامه يعوض عن كل عشاء او فطور .

رسالة توصية حول النوتريدينتول :

السيد المحترم جدا! منذ شهرين وانا أستعمل بانتظام نوتريدينتولكم، مما جعلني أوفر خلال هذه الفترة ٤ كيلوات من زبدة الشاي. كما اختفى وجع رأسي تماما.
مع الشكر الجزيل
ايليونورا هيشت، خصوصية.

أبحث عن عازف كمان ماهر للعزف امام سحليتي . - اديلا
سوسكند، البريد المركزي .

للوحيدين

أرومة ذكرى - تجهز تماما طبقا لوصفة " مخزن السعادة

الصغيرة من كل الأنواع " . العنوان البرقي : بيت السعادة .

أراغن للتسرية، أجهزة اوتوماتيكية او متجر في البيت،
يحتوي على : قطع موسيقية، صور، أصناف من العرق، ألعاب
نارية، كراسات، أوراق يانصيب والخ .

رؤوس إصطناعية!!! - أبله من لا يقتني لنفسه رأسا
إصطناعيا . الرأس الإصطناعي يلبس فوق الرأس الطبيعي ويتميز
عليه بالفوائد التالية : أ) حمايته من المطر والريح والشمس
والغبار، باختصار من جميع المضار التي تثقل على الرأس الطبيعي
بلا نهاية وتعيقه عن الاهتمام الفعلي، عن التفكير؛ ب) ترقية
وظائف الحس الطبيعية : يسمع المرء بأذنيه الإصطناعيتين حوالي
مئة مرة أكثر وأفضل مما يسمع بأذنيه الطبيعيتين، يرى المرء بجهاز
بصره بحدة مثل ناظور مقرب، ويشم برأسه الإصطناعي أفضل،
كما يتذوق به أكثر من سابقه . ومع هذا فان المرء لا يحتاج الى اي
شيء لتحقيق ذلك . والحق ان في إمكان المرء نصب الأجهزة على
هواه، وايضا على " حالة الموت " . فالرأس الاصطناعي الذي ينصب
على حالة الموت يمكن المرء من حياة داخلية، خالية من الإزعاج

تماما. غرف مغلقة، زنانات رهبان، عزلة غابة الخ. كل ذلك سوف يتوفر بافراط. يعزل المرء نفسه في الزحمة الأكثر للجمهور. الرأس الإصطناعي يجهز فقط حسب المقاس ويسهل حمله. وهو محمي ببطارية خاصة ضد اي تماس من قبل الغرباء. ونظرا لعدم حاجته الى كسوة من الشعر يمكن حجز غطاء الجمجمة للإعلانات. فالذكي والذي لا يملك أحكاما مسبقة يستطيع بدون مشقة عبر الحصول على إعلان شركة كبرى تغطية تكاليف الرأس الإصطناعي، بل والأكثر من ذلك يمكن الحصول عن هذا الطريق على النقود بطريقة أسهل كثيرا من الطريقة التي يحصل بها المرء عليها باستخدام رأسه الطبيعي.

طائفة الفيتشين، شارع الإخوان

كل يوم أربعاء من ٥ الى ٦ : حفلات ضرب

بعد ذلك :

محاضرة لمبشر بلدان النار

تابير كينس حول نص :

"أيها الأطفال الصغار تحاببوا فيما بينكم"

ملاحظة:

في المدخل تبادل

وبيع المواد الفيتشية المجربة

خصوصيات آنية

بيشاريه أصيلة - مواد فيتشية

الأدباء من عشرة فلوس وما فوق

عند الشماس

إخطار مسبق

٢٢ تشرين الثاني، يوم فريتماوتنر، ٢٢ تشرين الثاني

الضجة الكبرى!

حفل إطلاق النار الكبير على الكلمات! جوائز حتى ١٠٠٠

مارك!

مركز العرض :

الاصابة عشر مرات لكلمة

"تاريخ العالم"

عن طريق عشرة رماة

يمثلون عشر قبائل ألمانية

ملاحظة للتذكير!

بوفيه بارد!

ميدان الرمي نوي - كابوت،

مقابل مطار السفن الهوائية

لجنة إحتفال

رابطة الرمي النظامي للكلمات المدانة

مطارح زلازل : نم على أسرة حرير زلزالية

آمنة للغاية

مظلات وقاية من كل الأنواع

رؤوس إصطناعية

بذلات واقية ضد الرصاص والسيات

يقدمها متجر "حرس الإنقاذ".

ايبيفو وديكادينتيا

أسطورة ساخرة

كان يا ما كان، كان ذات مرة طفلان، أحدهما يدعى ايبيفو والآخر ديكادينتيا، يتشابهان في كل شيء حتى ليخال المرء أنهما شقيقان .

ولكن لم يكن ثمة سوى القليل من الضمان لذلك، فرغم أنه كانت قد انتشرت إشاعة مغرضة تقول إن امهما التي كان إسمها الأول اوريا، قد تلقبت باسم ميديوكريتاس وان والدها كان هو القديس أروغانتيوس، فانه قد ظهر في مواجهة هذا الاعتقاد رأيان، ظلا ينتشران بكل عناد في أوساط الشعب .

فقد آمن قسم من هؤلاء بكل ثبات وصلابة ان ايبيفو هو الابن الشرعي المفقود منذ ولادته لملكهم المرحوم، بينما ادعى آخرون ان ديكادينتيا هي هذا الطفل الضائع؛ ونظرا لأنه لم يكن قد ورد اي ذكر في حينه لجنس وريث العرش المقصود فقد امتلك كلا الطرفين نفس الأحقية في ما يتعلق بوجهتي نظريهما .

وبالطبع فانهما ما كانا يبدوان مثل أولاد الملوك، والعقلاء القليلون سخروا من هذه الخرافات .

ولكن الطفلين نفسيهما كانا مقتنعين جدا بمنبتهما السامي،
ولذلك كان من الطبيعي ان يتزايد غرورهما وحقدهما ضد
بعضهما مع الأعوام، كلما أطلا التفكير في أنهما ربما كانا
شقيقين حقا: - لأنه كان سيعني ان أيا منهما ليس هو الطفل
المفقود.

واذ صار تشابههما المفرط مثار إزعاج دائم لهما لجأ الى صنوف
عدة من فنون التجميل. أقدمت ديكادينتيا على تزيين نفسها،
رسمت حلقات زرقاء حول العينين وغرة شمعية على كل وجنة.
اما ايببيغو فقد ترك شعره الطويل ينسدل فوق وجهه واشترى
لنفسه عباءة وحذاء صندل.

مع كر السنين أدى النزاع حول أحقيتهما الى إنشطار الشعب
الى معسكرين متعاديين، بحيث قرر شيوخ القوم، درءا للحرب
الأهلية، ان يربطوا القرار بنتيجة مباراة فكرية تجري بين المتنافسين.
بعد مرتين من ست دورات للقمر ينبغي على ايببيغو وديكادينتيا
ان يتباريا فكريا امام الملاء، وان يصدر فوكس بوبولي فوكس
داي^(١) الحكم بشأن ذلك.

وأخيرا حل اليوم العظيم.

أقيمت منصات على شكل نصف دائرة واسعة، حيث جلس

ممثلو الطرفين كليهما، بينما أحاطت بها كتلة هائجة من الشعب لا يرى لها مدى .

مع نفخ الأبواق صعد كلا المطالبين بالعرش على المنصة .
كانت تغطي رأس ايببغون باروكة رجالية بشعر متموج طويل، مبيض بالبودرة، وتحتها نظارة وردية تغطي عينين مائيتي الزرقة . وكان يحدق برضا بين الفينة والأخرى في الثنايا الملونة لعباءته المخملية التي كان يمسك بها عند الكتف مشبك على شكل وردة زرقاء . ولكن الأكثر إمتاعا كان صويلجانا صغيرا، على جزئه العلوي نقش بزخارف غريبة، دسه لوثوقه من النصر وراء أذنه اليمنى .

وعلى العكس من ذلك كانت ديكادينيتا التي ما كانت لتعول الا قليلا على الأغبياء مثلما كانت تعول على العناصر النفاجة والمستهترة من الشعب . دخلت حافية القدمين، حيث ما كان يمكن حتى القول إن رجليها كانتا نظيفتين بصورة خاصة . فعلى التنورة الداخلية المعيوبة بعض الشيء ألقّت حلة قرمزية صارخة ومتحدية، كانت تزدهي سالبة الألباب بما عليها من زهور أنبوية شديدة الرائحة ذات لون أبيض زاهد . وحول خصرها شدت كحزام جلد أفعى، مطرزا بحموية بنقوش أبي الهول والسنطور .

وحول الصدر الناحل علقت بلوزة متهدلة، تزين حريره الكريمي
خصل شعر الرأس الطويلة المضطربة بغنج .

أستقبل كلا المتنافسين بصيحات التهليل والسخرية، وبعد ان
هدأت العاصفة الاولى تقدم ابيغو اولا بقرار من المحكمين نحو
حافة المنصة وبسط بحركة مليئة بالسمو رقا للكتابة . بيد ان
الأكبر عمرا بين المحكمين أشار له : " ليس هكذا! أنا بنفسى سوف
أعرض الواجبات التي يمتحن بها فكركما . فى البداية أسمى :
مديح الحب . " إبتسم ابيغو بعدوبة فانهمر الغبار الرقيق من هامته
عندما ألقى برأسه الى الخلف وبدأ يرتل :

"لكم أود ان أغنى مديح الحب!

انه الأكثر سماوية بين الغرائز،

ساحر وعذب

مثل حلم فى الجنة .

يوشك القلب ان يهمل عاليا حتى السماء

يوشك القلب ان ينفطر من الألم .

انت ايها الحب، يا هبة فينوس!

تاج الحياة! وسعادة بلا إستكانة! ... "

كان ابيغو قد انتهى .

بطريقة آلية رسم بإصبع يده اليمنى ضربة ختامية في الهواء،
بينما شربت عينه بالتناوب غيوما او نظرات مفتتنة لفتاتين من
علية القوم، قذفتاه من بعيد بقبلات يد .

في غضون ذلك ظهرت ديكادينتيا الى جانبه وبدأت تردد
بحركات منفعله وتعبير وجه هستيري:

"الحب!"

الحب؟...

ها، ها!

عقد عصبية لحمقى

مجهضة!

إستعطاف حواس -

زوغان عيون -

غفلة جسد!

أعصاب!

والا

ما من شيء

آخر."

انفجرت ضجة يصعب وصفها، حيث راح بعض يشتم

ديكادينتيا وبعض آخر يشتم ايببيغو بأقذع طريقة، مما أدى الى التشابك بالأيدي، فانهزم في الأغلب أتباع ديكادينتيا ولو الى حين. وأخيرا أمكن للمباراة المثيرة ان تستمر.

طلب الأكبر سنا إلقاء قصيدة منظومة بأي شكل فني، فأعلن ايببيغو انه سوف يلقي قصيدة غزلية^(٢) -:

"أي هوى يملؤني لأكون

ملكا جبارا! وأنا أعرف أنني سأكون

فرجاء يا إخواني عوا هذا الأمر هنا

حتى لا يسخر مني أحد منكم ويكون

ضدي. فاذا ما صرت على العرش، وهذا حق

فلسوف رحوما ومحبا للعدل أكون

هذا ما أقسم بالله الخالد أن أفعله

هل أقصد زورا او بهتاناً؟ كلا، لا شيء علي يهون."

"توقف!" صاحت به ديكادينتيا متكلفة. "كلا! موتوا أنتم

أيها الأساتذة الذين حازوا على إكليل الغار بعقلهم الأهوج! أي

فيض من الكلمات - أي كذب على الحياة -! هلموا الي، فأنا

أريد ان أنعشكم."

ثم راحت تنشد بتعبير عميق:

"أنا،

أنت .

هو!

هي...؟

هو (للجماد) ---

نحن؟

أنتم؟

أنتم (صيغة الاحترام)!..."

لم تستمر أكثر، اذ قاطعها ايبيغو وأنصاره غاضبين، معلنين ان ذلك جنون مطبق وغير مفهوم تماما، في حين أكدت الطغمة المضادة بكل تطرف أيضا على انها فهمت المغزى العميق للقصيدة حتى أدق تفاصيلها.

نادى المحكمون: "أوضحي، أوضحي!"

لبت ديكادينيا رجاءهم .

"أنا، انت - : زوجان، أليس كذلك؟

هو - : صديق البيت .

هي - : زوجة بين نارين . ماذا ستفعل؟

هو (للاعقل) - : الشيطاني، المتسلل .

نحن - : أسنظل زوجين جنب بعضهما؟

انتم - : ام ستذهبين يا أنثى معه؟

انتم (للاحترام) - : وهكذا ستموتان أنتما كلاكما . نهاية ."

برافو، برافو، ألف يد صفقت، والف لسان معاد صفر حقدا .

تساور الشيوخ هامسين فيما بينهم، لأنه مهما كان إسم الذي

سوف يحصل على الجائزة، فان الحرب الأهلية بدت رغم ذلك مما

لا يمكن تجنبه . ومع ذلك وبسبب قلقهم العميق فقد قرروا أن

يؤجلوا الذي لا مفر منه أطول فترة ممكنة على الأقل . ولذلك

سألوا ابيغفو عما اذا كان الرق المفتوح منذ قليل يتضمن دراما

مثلا . جر الصبي الباهر وهو يتألق فرحا اللفة من صدره وراح يقرأ :

آصف وديبورا (٣)

او : الجريمة والعقاب

تراجيديا شعرية (على وزن يامبوس) في خمسة فصول

الأشخاص : - »

عند هذه البداية الواعدة أطلق الديكادينتيون، كما كان

يسميهم خصومهم، صيحة رهيبة وقد ظلوا كذلك فيما بعد

أيضا، بحيث لم يفلح الكاتب الذي كان يجلس في منصة
المحكّمين الا في تدوين قليل جدا من أجزاء جمل مهلهلة - :

« يا سالومي، الحياة هي مع ذلك -

ديبورا: يا حبيبي، يا روعي، انطق، آه انطق!

أنظر كيف تعلق اورورا الجياد!

أنت تصمت. هل الحب جريمة اذا؟ آه،

لتغمد خنجرك في هذا الصدر الناعس -

لا تدعني أعش، لا تدعني -

صاميل،

هذا كثير جدا! ها، لمت أيها الوغد الملعون! يطعنه.

إنهمري يا عين! في جداول دع الدم الأحمر يجري،

منحدرا حيث تجلس النورنيات(٤) -

الأمير!

لقد اعتذر ايزيشيل،

انه على جواده الآن في الطريق الى ميتسبا -

آصف (بلطف) : إنصرف، أقول، انصرف!
يظل المرء غائبا ما دام يبحث، انصرف ايها الحبر! –
الكرافي راحلة،
ديبورا تنتحب عند خضرة الساحل،
رموشها تختضل بالدموع –

آصف : لقد قتلت الزوجة والابن، العبد والخادم
وهجرت الأم والعم من البلاد...
ماذا أملك الآن، انا الطاغية الدموي؟
آه انه الغثيان! الغثيان! ايها العبد اطعني حتى الموت .»

هنا صمت ايبيفو، بحيث يحق للمرء الافتراض ان المسرحية
المأساوية قد انتهت . إثر ذلك خطت ديكادينتيا فورا مثل من
يجلس على الجمر نحو مقدمة المسرح حتى تلقي إبداعها وهو
دراما إجتماعية بعنوان « التهام العظام » . فبعد ان ضاعت الحركة
الاولى وسط الزعيق العام والصفير وصيحات الاستنكار حل
بطريقة غريبة في بداية الحركة الثانية – ولكن عند ذلك فقط –

هدوء مؤقت، في مجرى الإنهاك الشامل، بحيث تمكن الكاتب
من ان يسجل مقطعا مترابطا:

الحركة الثانية

غرفة صغيرة، بأربع زوايا، تقدم انطبعا بالاهمال . الصالة لم
تنظف منذ ثمانية أيام . الى الأمام يمينا يرى بعض آثار أحذية،
ذات لون رمادي، مائل الى البنفسجي (قدم امرأة صلبة المراس)
على سجادة بالية، بلونين أحمر وأخضر، مطرزة بنقوش بيضاوية
ذات لون نحاسي . ورق الجدران مغطى بتلك الزرقة الرطبة، الضارة
بالصحة والتي إعتاد المرء على رؤيتها في البيوت المبنية حديثا؛
نقوش الفانطازيا المثيرة للأعصاب، بالغة الحمرة تقوي الانطباع
المقبض . الى الخلف يسارا، عند حوالي النقش السابع من الأسفل
تتلوى قطعة من ورق الجدران، وقد مزقت بعنف نحو الأسفل على
هيئة زاوية منحرفة؛ وخلف ذلك يرى المرء كلس الجدار الوسخ
المتفتت المائل الى الصفرة .

من السقف المشبع بالدخان يتدلى خطاف صدىء، ملتبس من
اليمين الى اليسار (من منظور المشاهد)، كان يحمل فيما مضى

كما يبدو مصباحا . لم يعد الآن يتدلى منه سوى خيط ليلكي ،
تجلس في جزئه السفلي ذبابة حديدية خضراء متألقة . بعض
الأثاث الأصفر المشبع بالماء مدمر جزئيا . أرجل المنضدة المنحنية
الى الخلف تتزحلق في الجزء الداخلي . تفوح من خزانة الملابس
نصف المفتوحة ، ذات الأرجل الثلاث رائحة خانقة . صدرية ضاربة
الى السمرة ، باهتة بلون سمك السلمون تتأرجح سارحة من
مسمار خشبي . في الركن الخلفي يمينا توجد كتلة متفحمة . كتلة
إسفنجية متفحمة . وجه مكفهر ملفوف بخرق من وشاح تركي .
عبر الغسق الكثيف يتبخر خرس لزج مخضر .

تركل الباب . تندفع أنثى في ثياب رثة الى الداخل . في
منتصف أربعيناتها . ممتلئة . سلوك بائعة جواله .

" مساء الخير ! " تخن في جو الكحول . تذهب الى الخلف ،
ترفس برجلها اليسرى مغضبة الوشاح التركي .

" هل سكر الصبي المقرف ثانية مثل جراب . " بتعبير وجه قبيح :
" حسنا ، انتظر ، انت يا قنبر ، انت - سوف يكلفك ذلك غاليا .
تحرمني من وشاحي الوحيد . " على مهل يكتسب الوشاح الحياة .

ولكن لم يعد ينبغي للحركة الثانية المثيرة ان تدخل في مرحلة
الحوار ، لأنه قد أغمي بجلاء على السيدات المسنات بالجملة ، كما

نشبت هنا معركة بالأيدي وارتفع الضجيج ثانية بصورة شديدة، بحيث خرجت ديكادينتيا بكثير من الحظ بعلامات تشنج. ولكنها إذ رأت ان ايبيفو قد استغل تراجعها وراح يطلق مرة أخرى عاليا كلماته الطنانة، نسيت غيرتها في أن تواصل مشهدها الصرعي الظريف وحرضت على الصراخ ضد المبعوض، مما أدى الى ظهور جوقة زعيق حقيقية.

" هذا هو الفن الجديد، يا للسخرية،

ان تتمرغ في القذارة، آخ يا للعار!

اين تظل الأخلا -

الفن القديم، المزوق، السطحي،

انت خا -

ق والمثال؟

- سر من زمان!

اين ظل الجمال؟ الحماسة السماوية الزرقاء،

كذبة -

- التقاليد المقدسة؟

- هي! أريد الحقيقة!

عالية هي قذارة الشارع

لقد ولى الزمان القديم الطيب!

مثل عبارة تفاؤل فارغة .

بكل وقاحة، بكل مجون -

يهدد الحجر السحري النبيل الشعرا!

- ان تكون معاديا للشكل، فاسدا من المساومة

جهل فاضح، محير للعقول ."

كانت هذه الكلمة المبحوحة الأخيرة، التي أمكن فهمها على

منصة المسنين، فقد حدث الآن بفجاءة أصيلة أمر محير للألباب

تماما .

من مكان ما، من الحقل في الخارج، انبعث نغم رهيف، أثار

الرعدة في قلوب الجميع . كان كما لو ان رؤوسا لا تحصى صفت

دفعه واحده على حبل غير مرئي، مثل أسماك مشدودة الى

غصن، تجرها على مهل وبطريقة لا تقاوم يد صارمة الى الغسق .

توقف الشعب مستغربا أمام رجل بسيط، أقبل مغنيامن جولته

عبر الحقول .

حذق الرجل مبتسما في الحشد الحائر .

وبدهشة مفتعلة سأل: "هل انتم قادمون الي؟"

فرد عليه واحد منهم، بدون ان يعرف لماذا فعل ذلك: "ايها

الغريب ساعدنا، كن حكما في نزاعنا!"
"أجل، كن حكما في نزاعنا!" ردد الكثيرون متوسلين وقادوه
الى المنصة، حيث يوجد ايبيفو وديكادينتيا اللذان كانا قد انتقلا
الى الفعليات .

"اعضد قضية الجمال القديم!" قال ايبيفو للغريب منتحبا وهو
يبحث ثانية عبثا عن باروكته المغبرة ليركنها فوق جمجمته
الصلعاء .

ولكن هذا أدار له ظهره محتقرا - :

"ما الذي تفعلونه بالجمال والشعر؟"

أيها الأصدقاء، اي جمال قديم واي جمال جديد! هناك الجمال
وحده، وهو لا يموت ولا يهرم بشبابه الخالد . إنني أسمى الروح
الاولى أمه والقوة أباه . بكل طيبة تخترق آلهة مبتسمة العالم -
انها تعيش في الأغلب مثلي : لقد تحولت اليوم كله هناك في
الخارج عبر ذهب السنابل المتموج، ثم بعد ذلك في المساء فقط
سمعت صوتي ."

سارت رعدة عبر الشعب كله، لأن عيونهم كانت قد انفتحت .
من شمس المساء انحدر ببطء تاج ناري فوق رأس الغريب،
وأعدت أيد غير مرئية أرجوانا ملكيا من الغيوم حوله .

ولكن حيث كان ابيغو وديكادينتيا يقفان، نهض زاحفا كائن
مخنث كريبه وفر مهيض الجناح صوب الشرق، مسلما نفسه ليد
الليل الرحوم.

-
- ١ - فوكس بوبولي (vox populi) لاتينية تعني صوت الشعب .
 - ٢ - Ghasel (غزل او نسج) : كلمة ذات أصل عربي ، تطلق على شكل معين من الشعر، تتكرر فيه القافية في البيتين الأول والثاني ثم في جميع الأبيات المزدوجة - ٤ - ٦ - ٨ وهكذا .
 - ٣ - آصف وديبورا : شخصوس توراتية .
 - ٤ - النورنيات (Nornen) : هن آلهات القدر الثلاث في الأساطير الشمالية القديمة اورد، فيرداندي، سكولد .

ترويض الجامح؟

حلم

الأشخاص

شاعر غريق

ظلال

فالستاف : سكوينز

هاينز : زيتيل

لير : شنوك

هاملت : تيمون

بيتروشيو : قيصر

كاترينا : روميو

بولونيوس : بروسبيرو

اوفيليا : أريل

شناوتز

الزمن : نهاية التسعينات

في مملكة الظلال

قاعة عرش

يجلس الشاعر الغريق نائما على كرسي العرش .

شخصيتان شكسبيريتان تراقبانه .

الاولى : مزاح وثني! مزاح وثني! أن يسقط عندنا هنا في عالم
ظلالنا الممل .

الثانية: ولكن كيف سقط هنا . أكيد ليس من خلال بركان
فيزوف؟

الاولى : ليس بالتأكيد! في وسط المنطقة الرملية .

الثانية: ولكن كيف كان ذلك ممكنا؟

الاولى : في منتهى البساطة . خرج يتنزه وألف مرة أخرى عملا
جديدا .

الثانية: وماذا بعد ذلك؟

الاولى : وهكذا همت فجأة وبطريقة غير متوقعة مساحة الأرض
التي يقف عليها تبتلع ما عليها، بحيث اختفى صاحبنا مثل

حجارة تنزلق في قمع .

الثانية: وتشعر انه سقط على كاهلك؟

الاولى: تريد ان تقول، على بطني، يا أخ هاينز. الا ترى انني صرت مستويا مثل بلاطة .

هاينز: انت تطالب عيني بالكثير جدا. انني لا أستطيع ان أميز، مهما حاولت، بأنك اليوم أقل استواء عما انت عليه دائما .
فالستاف: ولكن مع ذلك ينبغي ان ترى بأن جون فالستاف مكتنز مثل اي أحد آخر، حتى اذا كان سوف يسلم كل فكاهته اليك، كما يلي .

هاينز: كيف كما يلي؟ أنت توترني مثل قوس .

فالستاف: سوف يصيبك سهم خاطرتي المرحه ايضا .

هاينز: ليكن كذلك! وهل سيكون هذا هو القرص؟

يشير الى الشاعر الغريق .

فالستاف: على اي حال، ليس قرص غسل في الحقيقة، بل قرص

قمر او قرص مرآة قبل كل شيء . ما رأيك؟ او قرص مرآة، يرى

المرء عبره العالم بيوميته مثلما يراه عبر يد مجوفة! او عبر قرص

ناظور رومانسي او -

هاينز: أتسمي الثرثرة خواطر؟ خواطر في منطقة صبري على

الأرجح .

فالستاف : حسنا باختصار : ما الذي ينبغي ان نقوله لهذا النائم
عندما يستيقظ ؟

هاينز : اوتسألني أنا عن ذلك ؟ منذ متى يفكر الملك لمسلية ؟
فالستاف : اوه ، اوه ، اوه ! انه لا يفكر فحسب له وانما يعيش قطعاً
من أجله . ما جدوى وجود الملك اذا لم يكن قادراً على
الضحك ؟ ولكن هذا كان منذ البداية مسألة بلاغية . أعني
حقاً ان نقنعه بأنه شكسبير وانه هنا في قاعة العرش هذه
الموجودة تحت الأرض يتحكم بنا نحن الأرواح ويحكم كما في
الأزمنة القديمة .

هاينز : يا لك من مجدف يا جون . ولكن ها هو يفتح عينيه .

فالستاف : مرحباً ايها الحاكم العظيم شكسبير !

يريد الشاعر الغريق ان يتحدث .

هاينز : طالما لم تطرد آلهة الأحلام

الأفراس البيض من أجنحة بوابات روحكم النائمة

توهمننا بأن سموكم يود ان يحجب عن النهار

فترة أطول تحية الصباح .

الشاعر الغريق : ما الذي تريدونه ؟ من أنتم ؟ ما هذا هنا ؟ أين أنا ؟

هل جنتت؟

فالسفاح: آه، لكم تؤلم هذه الكلمة خادمك المخلص!

بماذا أسأنا اليكم؟ اولم نخدمكم،

منذ ان غادرتم قبل ما يناهز الثلاثمئة عام

ذلك اليوم الملتبس للعالم العلوي

حتى تعيشوا بين أطفالكم، بين أرواحكم

كروح خالصة في نشوة خالدة؟

الشاعر الغريق: أنا - روح ؟

هاينز: أعلى روح تعرفها المملكة هنا.

الشاعر الغريق يهز رأسه وهو يكظم ضحكته، يقفز ثم يسير ذهابا

وايابا، ملوحا بيديه: واحد فافيرمينز كيشله! اثنان

فافيرمينز كيشله! ثلاثة فافيرمينز كيشله! هذا هو، اثنان، ثلاثة

فافيرمينز كيشله!

فالسفاح: أنت لا تزال تهذي ايها الأمير الغالي!

الشاعر الغريق: ينجيرلا، ينجيرلا، ينجيرلا، ينجيرلا!

هاينز: ما الذي تريدونه للفظور؟ هل ترغبون في ان يقدم لكم

روميو الفيروني الدم الأرجوان؟

هل تودون ان يأتيكم هاملت، أمير الدانمارك، بالنبيذ؟

فالستاف: الأكل قبل السم -

هاينز: هل ينبغي على كاترينا، المروضة منذ زمن طويل، أن
تناولكم القدح؟

هل -

الشاعر الغريق: أريد أن أغادر هذا المكان. اي لعبة تلعبونها معي؟

او تعتقدون انني لا أعرف من أكون؟

يسحب كتابا من عبه ويرمي به اليهم:

هوذا عملي الجديد، انما ايها الاثنان -

فالستاف يلتقط الكتاب مستغربا:

عجيب، عجيب، عجيب جدا، أيها الأمير الغالي!

لم يعد ثمة شك! ليلة الهلال الثالثة

هي الآن، حيث يبدأ الصباح

غريبا بطريقة سحرية، واذ لا نصدق ما ترويه لنا

يخرج كتاب من جيبكم وينادي:

ماذا تريدون؟ ها هو ذا عملي الجديد!

في المرة الأخيرة ألقيتم الينابدراما عن حوذي،

في المرة الأولى بمسرحية عن الفرسان!

ما من شك، يا سيدي، انكم ما زلتم تطوفون الأرض!

ما زلتم بعد ثلاثمئة عام من موتكم تكتبون
في الضوء، رغم انكم تترقدون هنا في العالم السفلي .
ربما تعيشون في جسد انسان آخر،
ولكن كروح لا يزال شكسبير حيا كما كان دائما .
هنا في العالم السفلي تعيش بجعة آفون خالدة
اما هناك فوق فقد يكون الإسم ماير، ميلر، كونتزه، او شولتز،
حيث يعيش المرء حياة بسيطة ومتعددة -
حفنة من الحيوانات! أعجوبة الطبيعة!
(يلطم الشاعر الغريق جبهته) :
مستحيل! كلا، هذه نكتة جنون!
واحد فافيرمينز -! اثنان فاف -! هيدا!
ما الذي يجعلكم تبخلقون في هكذا حتى اذا كنت شكسبير
حقا؟ كيف؟ لماذا؟
(الى هاينز) .
انك لتبدو ذكيا! حذار ايها الولد والا جعلت موريتز الصياد
يؤدبك!
اللعنة -!
هاينز: آه، حمدا لله انكم قد عدتم الى انفسكم أخيرا!

ان مسابح أمزجتنا لتود ان تلتف حول مفصل يدكم
وان تقودكم عبر هذه الفراديس الكثيرة الثرية
التي تدين كلها بوجودها لكم
راجية منكم الا تفرعوننا بسببها، ايها الأمير
وقد حظيتم بحظ
ان تحملوا إسم شكسبير، ان تكونوا روح شكسبير!
الشاعر الغريق:

انا هو . إبدأوا! انا الأمير! اليس كذلك؟
(ينصرف فالستاف) .

أنا - أنا شكسبير! وأنتم المهرجون!
اين صاحبكم كرامبتون؟ عليه ان يرسمني!
هاينز: الشمس ترسمكم ثلاث مرات أجملُ ايها الأمير!
(ثمة ما يشبه شمس منتصف الليل يغرب ببطء خلال ذلك،
ويضيئه .)

الشاعر الغريق: او توجد شمس هنا أيضا؟
هاينز: أجل - منذ أن استوطن أطفالكم
هذه المملكة السفلى يلتهب
قلب الأرض مضيئًا أكثر من ذي قبل،

اذ لا شيء يحجب كل هذا الضوء والألق.
أجل، ثمة بعض يقول ان الجمره الحق حقا
لم تلتهب الا فيكم.

أنت وحدك الذي منحت الأرض قلبا
هو كالروح. هل تدرك ذلك؟

الشاعر الغريق: يا للعجب، أخضر وأزرق!
ماذا يوجد هنا لأدركه، اذا كنت قد قمت به؟
مرة أخرى، انت تسيء الي.

هاينز: أنظر، ان رعاياك

يجتمعون الآن صفوفًا، استندوا -،

هل ثمة ما يظلل عينكم؟ هل ثمة ما يمنعكم من الإبصار؟
الشاعر الغريق يهوي على المقدمة ويمسك بيده: هذا هو انت يا
صاحبي -

الملك لير (أعمى): الملك لير.

اي صخب، هذا الذي تثيره؟ لقد ابيض شعري مثل شعرك.
أنت لم تخلقني للسعادة، ومع ذلك
أحمل رأسي الأعمى عاليا عبر الزمن
لأن روحك العظيمة تحمله معي.

(يمر به) .

الشاعر الغريق الى الثاني : يوهانس ! وحيد -

هاملت : وحيد ربما

ولكنه ليس يوهانس . لقد كان أمير الدانمارك

يدعى دائما هاملت . ولكن ماذا يعني " كان يدعى " ،

فهو لم يعرف قط ما كان ومن كان .

أجل ، وحيدا كنت دائما . وما كان بوسعي ان أكون

ندفة عهن منفوش ، ساقط في فضاء الكون المقفر .

لقد منحتني ما أبقى علي :

كبرياء الروح والعاطفة الغامضة للألم الكبير ! بهذه الأجنحة ،

معتمة مثل ليل ، وأكثف عشر مرات ،

أواصل عيش الظل الذي كنته ذات مرة .

(يمر به) .

الشاعر الغريق : يون راند وسجيل !

بيتروشيو : فقط بيتروشيو .

كاترينا : وكاترينا .

بيتروشيو : المروضة .

(الى كاترينا ومشيرا الى الشاعر الغريق)

هذا هو السير ولیم شكسبير!

كاترينا: كما تقول .

بيتروشيو: انت مخطئة! لم أقل هكذا! ليس هذا روحا -

كاترينا: سيدي العزيز، لا بد انكم تقولون الحقيقة .

بيتروشيو: بل قرينة ممتلئة بالهواء -؟

بولونيوس داخلا: أجل، أجل، إذا ما أمعن المرء النظر فيه جليا . او

علبة ممتلئة بالهواء، اليس كذلك؟

بيتروشيو: وبحجم يتيح لكم التنفس داخله، ايها الصديق

بولونيوس .

بولونيوس: روعي! إذن ينبغي لها ان تكون كبيرة في حجم غرفة .

بيتروشيو: تماما مثل غرفتكم . الف حذاء مكعب .

بولونيوس: هاي، هاي، الف حذاء مكعب . داخل ذلك يمكن لأي

انسان اعتيادي ان يتنفس بتبذير . السجين يملك في الأغلب

مئة حذاء مكعب فقط .

اورفيليا تتقدم: أين هو جلالته إذا؟ اين هو؟ آخ، رجاء، رجاء،

انصتوا!

(تغني) :

أتوسل اليكم ان تنقدوني!

لقد ألقوا بي داخل حفرة،
حبسوني أعواما طويلة،
السماء لم أرها أبدا.

هل تعرفون من كانت منيموسينا؟ أنا ابنتها. تسعة تساوي واحدا
والواحد يساوي تسعة. آه، اي صبايات جميلة نلتها. ولكن
علي الآن ان أضغط بصدري على النول. الجرس قال: ان
حبيبك لا يخفف عنك ايا من همومك. آخ، انه طيب، ولكن

(تغني):

حجرتي الضيقة الضيقة
ليست هي العالم كله.
عندي حبيب أعشقه،
لكنه لا يملك فلسا.

ها ها ها، سيداتي وسادتي النبلاء، عليكم ان تهدوني كتبا
مصورة والا كففت عن الاعتقاد بان ثمة عالما رحبا قد وجد في
اي وقت.

(تنصرف مترنمة).

فالستاف: ها هم الأجلاف قادمون: جدار، ضوء قمر وأسد.

تحدث اليهم يا سيدي، انهم يريدون ان يمثلوا شيئا ما أمامك .

الشاعر الغريق لشناوتز: يخيل الي انني أعرفكم .

شناوتز (الجدار): لا أحد هنا بهذا الاسم . لكنني جدار .

الشاعر الغريق: هل تدعى جدارا؟

شناوتز: لنقل كلا . انا توماس شناوتز، السمكري . في هذه

المسرحية أكون جدارا .

الشاعر الغريق: واي مسرحية هي هذه؟

شناوتز: انها " بيراموس وتيسبا " . بيد ان الشخصوس الرئيسة لا

تزال غائبة .

الشاعر الغريق للجدار: دعوني أمثل معكم . قم انت بدور

بيراموس . اما انا فلسوف أتولى أمر الجدار .

الجدار: يا لطيبتكم الكثيرة، سيدي الرؤوف .

الشاعر الغريق: اذن شمروا عن ساعد العمل، اجلبوا لي حجرا الي

هذا الموقع!

الثلاثة: حجرا؟

الشاعر الغريق: او ألواح او دعامات -، - بحق الشيطان، الا

تفهمون انه لا يمكن للمرء ان يقيم جدارا من لا شيء؟

الجدار: أنا ايضا لم أصنع بلا ريب من لا شيء . فاذا أحتسب ان

عمر والدي معا كان ٤٢ عاما عندما تزوجا، فان الأمر يتطلب
٤٢ عاما و ٩ أشهر حتى جئت الى العالم .

هاينز الى الشاعر الغريق: هو نفسه الجدار، هو نفسه توماس
شناوتز!

شناوتز: وهذا الذي هنا، شنوك، المزمجر، هو الأسد، وهذا هو
ضوء القمر.

الشاعر الغريق: إني أرى امامي ثلاثة من البشر مثلي .

ضوء القمر مشعا: هو ذا زيتيل، الحائك، بيراموسنا مقبل .

الشاعر الغريق: حائك؟

شناوتز: هكذا أستطيع ان أقدم تيسبا .

الشاعر الغريق: قف، قف، قف! حسنا أين تدور أحداث

المسرحية؟

زيتيل: أعتقد هنا في هذا الموقع .

الشاعر الغريق: على مقربة من بابل، أليس كذلك؟ هل تعرفون

اللهجة البابلية؟

زيتيل يلطم الأسد فيزمجر: هذا هو الوحيد الذي نتحدث عنه .

الشاعر الغريق: حسنا اقصدوا اولاً بابل وادرسوا اللغة الموجودة

هناك باهتمام خاص باللهجة مدينة بابل والبلد، ومن ثم ادرسوا

العادات والتطلعات، باختصار كامل محيط الحياة القائمة هناك. ليرسخ في ذهنكم ايضا كيف يلعن المرء هناك، كيف يسرق، كيف يسكر، كيف يحوك، كيف يقود العربة وكيف يتفلسف. ثم نرى ماذا يأتي بعد ذلك.

(الأجلاف يتلفتون فيما حولهم عاجزين)

فالستاف: معذرة سيدي، سأكون أنا بابل.

(يهز قصة شعره.) هذه هي الجنائن المعلقة. (يؤشر الى كرشه.)

وهذا هو السور الدائري. (يشير الى جبينه.) هذا هو بوابة

المئة. (يفتح ساقيه.) هنا في الأسفل يتدفق الفرات و (يرسم

بذراعيه دائرة حول نفسه) وهذا هو محيط بابل. وما أتحدث به

هو طبقا لذلك اللهجة البابلية. ان في إمكانكم دراستي دائما.

الشاعر الغريق: كل هذا جنون مطبق حقا. من الواضح أنكم غير

جادين في الأمر.

انتم لا تريدون التعمق في الأمور. ولذلك فانكم جميعا تلهون

بطريقة صبيانية. (يتوجه بحديثه الى الأجلاف) يبدو انكم

وحدكم تفهمونني. فانتم لست سادة كبارا وانما أناس بسطاء.

تعال ايها الحائك زيتيل وانتم الآخرون ايضا، لأعلمكم قطعة

مسرحية أخرى. هل انتم جائعون؟

زيتيل : دائما يا سيدي الرؤوف ! القطعة المسرحية الأجمل التي
نعرفها هي قطعة من النقود .

الشاعر الغريق : يا لكم من بشر تعساء !

(لهاينز) أنت يا من هناك ، انزع سترتك واعطها للحائك زيتيل .

هاينز : المعذرة يا سيدي ، انني ابن ملك .

الشاعر الغريق : الف ابن ملك بفلس . اعط الحائك زيتيل

سترتكم ! ليكن الحائك زيتيل هو الملك وكن انت الحائك

زيتيل !

(لفالستاف) وأنت استبدل سترتك مع توماس شناوتز .

فالستاف يفعل ذلك : نحن مخلوقاتك ايها الأمير الأشرف !

الشاعر الغريق ملوحاً : انت يا من هناك اعط رداءك لشنوك !

قيصر : هل تجرؤ ان تطلب أمرا مثل هذا من يوليوس قيصر ؟

الشاعر الغريق : امثل للأمر ايها السفاح !

(قيصر يتخلى عن رداءه) .

وانت (مشيرا الى تيمون الأثيني) استبدل نفسك مع شقيقك

ضوء القمر . يأخذ تيمون الفانوس والأشياء الأخرى : بفانوس

او بدون فانوس لن أعثر على اي انسان .

الشاعر الغريق الى الأجلاف : وهكذا يتوجب عليكم الآن ان تمثلوا

مأساة حياتكم! تحدثوا عن كل ما تشعرون به، ارووا قصص زوجاتكم واولادكم، خلافاتكم العائلية، عوزكم للنقود، باختصار، ابسطوا كل انسانياتكم البائسة امامنا مثل سجادة زيتيل: آخ، سيدي، يصعب ان نسمي حياتنا حتى مهزلة، ناهيك ان نسميها مهزلة. اننا نعيش أفراحنا وأتراحنا مثلكم، ولكن ماذا ينبغي علينا ان نعلنه منها امامكم، انتم الذين تملكون أتراحا وأفراحا أسمى منها جدا، بل ربما كنتم تشعرون وتفكرون بكثير من النبل، حتى تنفعكم في تكوين رأي صائب عنا، بحيث تجدون بالتأكيد اننا أكثر بؤسا مما نحن عليه فتضفي علينا مشاعر، يعلم الله، اننا لم نعرفها قط. ولكن هذه هي أطول خطبة جادة، ألقاها زيتيل الحائك في اي وقت عن الانسان. انظروا ان الوالي لم يعد يمتصنا رخيصة وان ثمة عملا مجزيا ينتظرنا في اي وقت، ولذلك فاننا راضون تماما ويهمنا ان نجنبكم كل ما تعرفونه بالتأكيد مرة أكثر منا.

فالسفاح لهائيز: الحق ان الصبي يتحدث مثل سترتك.

الشاعر الغريق لشنوك: هكذا ينبغي عليك، انت الذي كنت ترتدي فروة الأسد قبل ذلك، ان تضرب على جلد طيلة

مواساتنا بعزيمة أمضى .

هاينز لفالستاف :

انه يتحدث نوعا ما مثلك . سوف أسرع الآن

الى أريل . فهو سوف يحل العقد التي قمتما

انت – فالستاف

وانت – هاينز

بكل صلافة بشدها .

شنوك : هووو جيبيد . مثل بعض . هو كما هو . أنا أردت ذلك

فورا وشلتُ جذعي وقلت : لبق لازم يكون يا خويا، لبق، لبق،

لبق . كل شي هو نفس الشي . أنا متأكد . بنظري كل شي مثل

بعض . يمكن لا من الخارج، لكن من الداخل كثير . هات

تاجك، لكن بالنسبة لي سيان، يمكنك أن تحتفظ به . راسي

مضبوط مثل راسك – نفس الراس تأكله الديدان في الآخر .

كلها تخرج منه . لا يمكنك ان توصيني بها .

(الشاعر الغريق ينهض ليعانق شنوك .)

قيصر يضرب الأرض برجليه، بينما ينكمش الأجلاف على

أنفسهم : انطق يا سير وليام شكسبير، اونسيت تماما (مشيرا

الى الحلقة المختارة) في حضرة من تقف ؟ او نسيت قيمتنا تماما

كما نسيت وقارك، حتى تمتهن نفسك بمثل هذا الهراء
البائس؟ جد على الشعب بقدر ما يريد، ولكن لا تدع رائحة
فمه الفاسدة تسمم هواءنا، لا تدع الضجيج الضئيل يجرؤ
على ان يسمي نفسه موسيقى، هنا لآذان تدعو صيحة
الجحافل أنغاماً وألحاناً، وترعبها قطعة موسيقية عن الأوليات،
لآذان تصغي الى الايقاعات الكونية للنجوم الهادرة –

روميو: اذ غذاؤها

بالعكس همس حالم

نفس عذب، تأوهات وعناقات،

حتى لتوسوس أشجار البتولا أشد،

حتى لتهمس الأمواج الذهبية للنبع أعلى –

بعض من الزمرة في نفس الوقت: بروسبيرو!

(يظهر بروسبيرو، واضعا يده اليمنى على كتف أريل . يتبعه

هاينز بملابسه الملكية الجديدة .)

بروسبيرو: سلاما ايها الغريب، سلاما ايها الأصدقاء!

الشاعر الغريق: لست غريبا . أنا وليام شكسبير .

بروسبيرو: انت واهم . لأنه يقف هنا .

(يتراجع امام أريل) .

الجميع : هايل ! أرييل !

الشاعر الغريق :

من هذا الذي تحيونه ؟ اولست انا الذي خلقتة ايضا ؟

هل انني خلقت أرييل أقل منك ؟

بروسبيرو : انت تحلم . العبقرى الذي خلق هذا الجبار ،

وحاك من الهواء والضوء مملكة الأرواح

هو هذا - لا أنت . أنت لست سوى غريب

لا أدري أي قدر رمى به هنا .

الشاعر الغريق : سوف أثبت لكم من أكون .

بروسبيرو : بماذا ؟

الشاعر :

بكلمتي المجردة .

أرييل بمنتهى اللطف : هيا افعل !

(وقفة . يبدو الشاعر وهو يصارع نفسه .)

أرييل : كلا ، لا تفعل ذلك ، فانت إنسان أيضا ،

يشع من عينيه ما هو غير عادى .

سوف نعيدك الى العالم العلوى .

الشاعر الغريق : نظرتك تجعلني أضطرب ! دع الآخرين يذهبوا

وابق انت معي ، لنحل عقدة الحلم

المتشابكة التي تشل دماغي .

أريل يشير بيده .

يتفرق الاجتماع .

الشاعر الغريق :

من أنت ، شهير ، ولكن غريب مع ذلك

يا من تتمثلني ؟

أريل : أنت سمعت به قبل الآن .

ومن أنت ؟ لو لم أعرف ذلك لقرأته في أقدام الخطوط

المنقوشة بمحفر التأمل

واستخرجته من اللهب الغائر عميقا

للعين الجريحة غالبا ، وقد حكم عليها

أن تكون مرآة لهذا العالم ،

العين التي لا تغلق كلية قط ، ولا حتى مرة واحدة -

الشاعر الغريق : - من تلقاء ذاتها .

أريل : آه ايها الخلق ، ايها الخلق حتى نهاية الدهر!

أنت ايها السعيد الذي ما زال قادرا على الخلق!

أنت يا من لا تزال تتجول في الضوء ، يداك الإثنتان

لا تزالان فوق كل خامات العالم، وضربة مطرقة القلب
لا تزال عالية – ايها البطل، يا من لا يزال
فوق الحصان الأميري للزمن المشلول
يتقدم الجميع، سارقا من اليوم الجافل الوليد
شمسه الاولى مثل راية
تقذف بها المطاردين المهللين – أيها السعيد
لكم أحسدك على حياتك!
الشاعر الغريق:
لا تحسدني على حياتي، فأنا لست دوقا.
أريل مفتونا أكثر فأكثر وغامرا بالعواطف:
ملكك هو العالم كله!
المادة التي لا تحد ولا تبصر
ملكك، ملكك! فاذا ما رق قلبك اكنتهت
الحس الوضع لأحط الأرواح
بدل استعجال الضرب صعودا وهبوطا
على كل أوتار القيثارة الهائلة،
حتى يشبع الانسان منك، كما من صدر
فيرى نفسه فيك، يضيع، او يرتفع.

لقد سألت من أكون أنا. ولذلك فكر:

روح الحياة نفسها تقف قدامك

راغبة في أن تملك بجمرتها

وتسكرك

لأنها تحب الأحياء أكثر من كل شيء! تعال، آه تعال!

(يقبله من جبينه، يحيطه بذراعه ويسير به ببطء مبتعدا.)

كل نفحة تطلقها هنا في الأسفل

تهدرها! فلتصعد الى النهار الذهبي!

إنني أعيده اليك - بلغه تحية الفم الأكثر خرسا،

الفم الذي غالبا ما كاد يجف من العطش المر

للخالق الذي لم يعد مسموحا له ان يخلق:

كل الشكوى للتجوال عبر عالمكم أو شكت أن تنفذ،

ولم يبق منها سوى ظل .

تعال، آه تعال!

يعبران عتبة القاعة .

تسدل الستارة

سيرة حياة مورغنشتيرن وأعماله

- ١٨٧١ : ولد كريستيان مورغنشتيرن في ٦ مايس (مايو) في ميونيخ .
والداه، كارل ايرنست مورغنشتيرن وتشارلوتا التي كان لقبها العائلي
شيرتيل، ينحدران من عائلي رسامين . كان والده رساما للمناظر الطبيعية .
١٨٨١ : ماتت أمه باصابة في الرئة . يرثحل والده الى شتارينبيرغ . يقيم
كريستيان في هامبورغ عند عائلة ماير، وهو تاجر لوحات فنية .
١٨٨٢ : مدرسة داخلية في لاندشوت، يشعر فيها مورغنشتيرن بالوحدة
والتعاسة . يتزوج والده ثانيا من أميلي فون دال أرمي .
١٨٨٤ : يترك مورغنشتيرن لاندشوت وينتقل الى والده الذي كان قد عين
خلال ذلك بروفيسورا في مدرسة بريسلاو الفنية الملكية .
١٨٨٥ - ١٨٨٩ : تلميذ في المدرسة الاعدادية في بريسلاو . اولى المحاولات
الشعرية (تراجيديات تاريخية، قصائد مرحة) . الانشغال بدراسة
شوينهاور . بداية صداقته مع فريدريش كايسلر .
١٨٨٩ : الانتساب الى مدرسة عسكرية .
١٨٩٠ : ترك التأهيل في المدرسة العسكرية .التخرج من المدرسة الإعدادية
في سوراو - نيدرلاوستز .
١٨٩١ : التردد على بيت القس غوتلنغ وصداقته مع ماري غوتلنغ .
١٨٩٢ : بدء دراسة الاقتصاد الوطني في جامعة بريسلاو .
١٨٩٣ : قطع الدراسة بسبب المرض . فترة نقاهة في باد راينيرز . كتابات
ساخرة .

١٨٩٤ : اغترب مورغنشتيرن عن والده بعد زواجه للمرة الثالثة من اليزابيث ريشه . الانتقال الى برلين . الحصول على عمل هناك في المعرض الوطني وكتابة المقالات للعديد من الصحف (فرايه بوهنه، كنستفارت، دير تسوشاور) . القيام بسفرة الى بادغرند (هارتز) .

١٨٩٥ : "هوراتيوس ترافيسيتيوس" ، "قصرفانتاس" . سفرة عبر هيلغولاند نحو سيلت . مورغنشتيرن يخطط لكتابة رواية بعنوان "سمفونية" .

١٨٩٦ : الانشغال بكتابة قصيدة غريبة بعنوان "عفاريت العالم" . العمل في العديد من الصحف .

١٨٩٧ - ١٩٠٣ : انغمار مورغنشتيرن بصورة أساسية في الترجمة . ينقل أعمال إبسن وسترينديبرغ الى الألمانية .

١٨٩٧ : "في دروب كثيرة" .

١٨٩٨ : "أنا والعالم" . سفرة الى اوسلوى لتعميق معرفته اللغوية . الالتقاء بابسن .

١٨٩٩ : العودة الى برلين . صداقة مع ايفراييم فريش .

١٩٠٠ : "صيف" . اقامة نقاهة في دافوس .

١٩٠١ - ١٩٠٢ : سفرات الى سويسرا واطاليا . تخطيط لكتابة ثلاثية عن عصر النهضة .

١٩٠٢ : "ولكن ثمة إكليل يتكور" .

١٩٠٣ : العودة الى برلين . العمل ككاتب مسرحي . محرر في دار نشر برونو كاسيرير . مورغنشتيرن يصدر مجلة "المسرح" .

١٩٠٥ : "أغاني المشنقة" . إقامة في مصحح يقع في بيركينفيردير قرب برلين .

يبدأ نزوعه الى الـ (Mystik) . * "يوميات مستيكي" التي سوف يتضمنها فيما بعد كتابه "أدرج".

١٩٠٦: "كآبة". سفرة الى جبال الألب. دراسة هيغل، فيشته،

سبينوزا، تولستوي. ١٩٠٨: عودة العلاقة مع والده. خطبة مارغريتا

غوسيبروخ فون ليشتينشتيرن. انغمار مورغنشتيرن بدراسة تعاليم بوذا.

١٩٠٩: يحضر مع مارغريتا محاضرات رودولف شتاينر ويتعلق بمذهبه

الذي يطلق عليه اسم "الانثروبوصوفية" والتي تربط ما هو روحي عند

الانسان بما هو روحي في الفضاء الكوني. يرافق شتاينر في سفرة لالقاء

المحاضرات الى كريستيانيا، بودابست، كاسل.

١٩١٠: "بالمشتروم"، "عودة الى الذات". الاقتران بمارغريتا. سفرات الى

سويسرة وايطاليا. مرض عضال.

١٩١١: "أنا وأنت".

١٩١٢: تكريم مورغنشتيرن بمنحه جائزة شيلر الشرفية.

١٩١٣: فعاليات ترجمة. إقامة في مصحات عدة.

١٩١٤: "لقد عثرنا على درب". وفاة مورغنشتيرن في ٣١ آذار (مارس)

في ميران - اونتيرمايز. دفن رماده في دورناخ.

أعماله التي نشرت بعد وفاته: ١٩١٦ "بالما كونكيل"، ١٩١٨ "أدرج"،

١٩١٩، "غنغانز" و"قصائد ساخرة وأمثال"، ١٩٢١ "حول أغاني المشنقة"،

١٩٢٧ "انسان متجول"، ١٩٢٨ "الطاحونة الصوتية".

* غالباً ما تترجم كلمة *Mystic* الانكليزية و *Mystik* الالمانية، ذات الأصل اليوناني الذي يعني "الغموض والسحرية" خطأً الى العربية بالصوفية التي ترتبط بالاسلام والمقتبسة هي الاخرى من كلمة *Sophia* اليونانية التي تعني "الحكمة". تخذ المستيكية في الثقافة الغربية قبل المسيحية معنى الاتحاد بالقوى السحرية عبر النشوة مثل المستيكية الاغريقية والمستيكية البوذية، وفي المسيحية الارتباط بالله بدون وساطة الكنيسة، بل وضدها مثل المستيكية المضادة للكنيسة والاقطاع في القرون الوسطى ومستيكية وحدة الله والطبيعة **Pantheismus**

الفهرست

- ٧ مقدمة
- ١٧ أغاني المشنقة
- ١٩ جبل المشنقة
- ٢٠ أغنية أخ المشنقة الى صوفي، صبية الجلاد
- ٢١ أغنية إتحادية لآخوان المشنقة
- ٢٢ المشكلة
- ٢٣ الولهان
- ٢٤ القمعان
- ٢٥ تشكيلات جديدة، مقترحة على الطبيعة
- ٢٧ عفريت ليل وخنزيرة سباعية
- ٢٩ الصلاة
- ٣٠ القنيتان
- ٣١ الركبة
- ٣٢ صورة ليل
- ٣٣ الماء
- ٣٤ الغراب رالف

- ٣٦ فأرة منتصف الليل -
- ٣٧ السياج الخشبي -
- ٣٨ ابن عرس الاستاطيقي -
- ٣٩ لا ! -
- ٤٠ الثور الحجري -
- ٤١ سمكة كرك -
- ٤٢ الحمامان -
- ٤٣ الكرسي الهزاز في الشرفة المهجورة -
- ٤٤ الدجاجة -
- ٤٥ ما بين الأزمنة -
- ٤٦ أغنية ليلية للسمكة -
- ٤٧ سماء وأرض -
- ٤٨ الترنيمة الكبرى -
- ٤٩ كيف يلتقط طفل المشنقة أسماء الشهور -
- ٥٠ الهواء -
- ٥١ خروف القمر -
- ٥٢ ميّال الى البشر -
- ٥٣ أغنية النورس -

- ٥٤ - السلحفاة
- ٥٥ - أغنية المهدي لطفل المشنقة
- ٥٦ - القمر
- ٥٧ - من ديوان "المشتروم"
- ٥٩ - كورف يبتكر نوعاً من النكات -
- ٦٠ - الجريدة الظهرية
- ٦١ - لوحات
- ٦٢ - الساعة الكورفية
- ٦٣ - عن قراءة الجريدة
- ٦٤ - الحالم
- ٦٥ - من ديوان "بالما كونكل"
- ٦٧ - لعبة طبيعة
- ٧٠ - المتوازيان
- ٧٢ - خداع
- ٧٣ - مصير
- ٧٤ - ملف ميلاد الفلسفة
- ٧٥ - من ديوان "غنغانز"
- ٧٧ - شبح

- ٧٨ الزكام -
- ٧٩ السفينة "الأرض" -
- ٨٠ أساطير شيطانية قصيرة -
- ٨٤ من الضاحية -
- ٨٧ نصوص نثرية مختارة -
- ٨٩ أغنية والت ويتمان -
- ٩١ أغنية أخرى لوالث ويتمان -
- ٩٤ من ركن الاعلانات لجريدة من العام ٢٤٠٧ -
- ١٠٣ ايبيفو وديكادينتيا -
- ١١٩ ترويض الجامح؟ -
- ١٤٣ سيرة حياة مورغنشتيرن وأعماله -

صدر عن منشورات الجمل

واسيني الأعرج

سيده المقام

رواية

سيد قطب

مهمة الشاعر في الحياة

عبدالرحمن طهمازي

أكثر من نشأة لواحد فحسب

شعر

رفائيل بطي وريادة النقد الشعري في العراق

مقدمة ومختارات

حاتم الصكر

حسين الموزاني

خریف المدن

قصص

الجنس عند العرب

نصوص مختارة

طبعة جديدة في جزئين

* * *

حسنونة المصباحي

بعد كوبلنز

قصص

* * *

الحلاج

الديوان

ثم يليه كتاب الطواسين

* * *

نعيم قطان

الواقعي والمسرحي

ترجمة: صباح الخراط-زوين

مراجعة: حسنونة المصباحي

* * *

غوتفريد بن

قصائد مختارة

ترجمة وتقديم: خالد المعالي

Christian Morgenstern

Himmel und Erde

Ausgewählte Werke

ausgewählt und übersetzt

von

Fadhil Al-Azzwai



منشورات الجمل ١٩٩٦